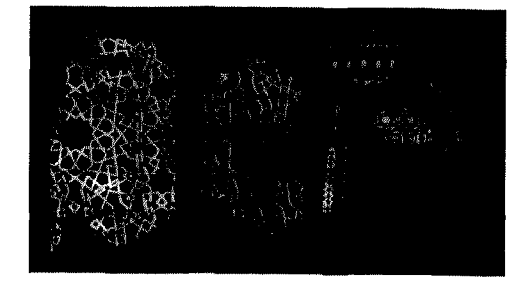


دار الراتب الجامعية

سلاسل سوڤنير

سلسلة

المبدعون



اعداد: سراج الدين محمد





المديح

في الشعر العربي

موسوعة

المبدعون



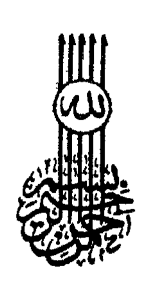
في الشعر العربي

إعـــداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480

أشهر ما قيلَ في المديح

أيهــــا المـــادحُ العبـــادَ ليُعْطـــى
إن للّـــهِ مـــا بـــأيـــدي العبـــادِ
فـــاســـألِ اللّـــهَ مـــا طلبـــتَ إليهـــم
وارجُ نفْـــعَ المنـــزلِ العَـــوادِ
لا تَقُـــلْ فـــي الجـــوادِ مـــا ليـــس فيـــهِ
وتُسمِّـــي البخيـــلَ بـــإســـم الجـــوادِ

نقدم لك أخي القارىء في هذا الكتاب مجموعة من أشهر ما قيل في المديح في الشعر العربي في مختلف العصور. تقرأ فيه أشعار جماعة من أشهر الشعراء وتطلع فيه على أجمل الصور الفنية التي رسم فيها الشعراء ممدوحيهم.

إن هذا الكتاب لا يضم إلا النذر القليل القليل مما قاله الشعراء العرب في المديح، لأنه لا يتسع لذلك الكم الضخم من المديح الذي نجده مبعثراً في دواوين الشعراء، يكاد لا يوجد شاعر لم ينظم في المديح، فإذا تجنب مدح الأشخاص فإنه لا بد مدح بلداً أو مذهباً معيناً.

المديح

المديح لغة هو حسنُ الثَناء، لهذا لاقى المديح أرضاً خصبة في كل الآداب خاصة وإن الإنسان بطبيعته يميل إلى الثناء ويسعد بألفاظ المديح.

والمديح من أكثر الفنون الأدبية شيوعاً، مال إليه معظم الشعراء ونظموا فيه القصائد الكثيرة التي تعدد مآثر الفرد أو الجماعة.

أما المعاني التي يدور حولها شعر المديح فكانت مستمدة من بيئة العرب الصحراوية ومجتمعهم الذي يعتمد على الفروسية، فكان الشعراء يمدحون بالجود والعِزة والشجاعة والإباء والفتك بالأعداء وإكرام الضيف ورعاية حقوق الجار وصفاء النسب. أي أن المديح كان يهتم في المقام الأول بمدح القيم الإنسانية للمحافظة عليها وترسيخها في النفوس. من هنا نؤكد أن للشعر وظيفة أخلاقية تربوية.

في الجاهلية كان المدح جماعياً أكثر منه فردياً وكان يمتاز بالصدق والعفوية، لكنه في العصور التالية أصبح تكسبياً وأصبح الشاعر يتفنن في استعاراته وتشابيهه لدرجة الغلو. والجدير بالذكر أن المديح قيل أولا لمجرد الإعجاب الصادق ثم قيل للشكر ثانياً وأخيراً قيل للتزلف والتكسب. فأصبح مهنة تدر الكثير من المال.

لم يكن في الجاهلية قصائد مديح مستقبلة، بل كان المدح جزءا من قصيدة تبدأ بالغزل ثم بالفخر ثم بالمديح ثم بالوصف ثم بالخمر وما إلى ذلك ولم يتخذ المديح استقلالية خاصة إلا في العصور التالية. كما وأن المديح تشعب من مدح أفراد وجماعات إلى مدح المدن ومدح الأحزاب والفرق.

المديح في الجاهلية

نظم شعراء العرب في المديح منذ الجاهلية بدافع الإعجاب بالفضائل المتعارف عليها. فكان همُّ الشاعر أن يرفع من شأن قبيلته وأحلافها والتغني بالكرم وحسن الضيافة والبطولة والشرف والعرض وصحة النسب.

كان للشاعر في الجاهلية مكانة كبيرة لدى الملوك والعظماء وكانت القبيلة تفتخر بولادة شاعر فيها يرفع من شأنها ويهاجم أعداءها.

تطور فن المديح في الجاهلية وأصبح صناعة يبيعها الشعراء عند أعتاب الملوك والزعماء، وأدرك هؤلاء أثر الشعر في تحقيق أهدافهم فقربوا الشعراء وأغدقوا عليهم المال، خاصة المناذرة والغساسنة ففتحوا قصورهم للشعراء الذين تنافسوا في مدحهم واستطابوا ترف العيش.

زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان:

بلِ اذكُرَنْ خيرَ قيسٍ كلها حسباً
وخيرَها نائلاً وخيرها خُلُقا
وذاك أحزمهم رأياً إذا نبأٌ
من الحوادثِ آبَ الناس أو طرقا
قد جعل المبتغونَ الخيرَ في هرمٍ
والسائلونَ إلى آبوابه طُرُقا
من يلقَ يوماً على علاّتِهِ هرماً
يلقَ السماحةَ منهُ والندى خُلُقا
لو نال حي من الدنيا بمنزلةٍ
وسط السماء لَنالَتْ كفُّهُ الأُفْقا

ويقول أيضاً في مدح سنان والد هرم:

لو كان يخلُدُ أقوامٌ بمجدِهِم
أو ما تقدَّمَ مِنْ أيامِهم خَلَدوا
أو كان يقعُدُ فوقَ الشمسِ من كرَمٍ
قومٌ بأوّلهم أو مجدهم قعدُوا

قــومٌ أبــوهــم سِنَــانٌ حيــن تنسِبُهُــم
طــابــوا وطــاب مــن أولاد مــا وَلَــدُوا
إنـــسٌ إذا أمِنُـــوا جِـــنٌّ إذا غضبـــوا
مُـــرزؤون بهـــاليـــلٌ إذا جُهِـــدُوا

زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان والحارث بن عوف اللذين سعيا في الصلح بين عبس وذبيان يوم حرب السباق واللذين حقنا الدماء وتحملا الديات :

سعــى ســاعيــاً غيْــظِ بــن مُــرَّةَ بعــدمــا
تبــزل مــا بيــن العشيــرةِ بــالــدمِ
فــأقسمــتُ بــالبيــتِ الــذي طــاف حــولُــه
رجــال بَنُــوْهُ مــن قــريــشٍ وجــرهــمِ
يمينــاً لَنِعِــمَ السيــدانِ وُجِــدتُمــا
علــى كــل حــالٍ مــن سحيــلٍ ومُبــرَمِ
تــداركتمــا عبســاً وذبيــان بعــدمــا
تفــانــوا ودقــوا بينهــم عطــرَ منشِــمِ
عظيميــنِ فــي عليــا معــدٍّ هُــدِيتُمــا
ومــن يسْتَبِــحْ كنــزاً مــن المجــدِ يعظــمِ

وقال يمدح حصن بن حذيفة :

أخــي ثقــةٍ لا تُتْلِــفُ الخمــرُ مــا لَــهُ
ولكنَّــهُ قــد يُهلِــكُ المــالَ نــائِلُــهُ
تـــراهُ، إذا مـــا جِئْتَـــهُ، متهلـــلاً
كــأنــك تعطيــهِ الــذي أنــت ســائِلُــهُ

أعشى قيس يمدح شريح وهو من أبناء السموأل:

شُريحُ لا تتركنِّي بعد ما علقتْ
حبالُكَ اليومَ بعد القدِّ أظفاري
فقد طُفْتُ ما بين بانقيا إلى عدنٍ
وطال في العجم ترحالي وتسياري
فكان أوفاهم عهداً وأمنعهُم
جاراً أبوك بعُرفٍ غيرِ إنكارِ
كالغيثِ ما استمطروه جاد وابِلُهُ
وعند ذمّتِهِ المستأسدُ الضاري

الأعشى يمدح هَوْذَةَ بن علي سيد بني حنيفة:

إلى هوذَة الوهابِ أهديتُ مدحتي
أُرَجّي نوالاً فاضلاً من عطائكا
سمعتُ برحبِ الباعِ والجود والندى
فأدليتُ دلوي فاستقتْ برشائكا
فتى يحمل الأعباءَ لو كان غيرُهُ
من الناس لم ينهضْ بها متماسكا
وأنتَ الذي عَوَّدتني أن تريشني
وأنتَ الذي آويتني في ظلالكا
وإنك فيما نابني بي موزعٌ
بخيرٍ وإني مولعٌ بثنائك

الأعشى يمدح المحلّق الكلابي:

لعمــري قــد لاحــتْ عيــونٌ كثيــرةٌ
إلــى ضــوء نــارٍ فــي يفــاعٍ تحــرَّقُ
تُشَــبُّ لمقــروريــن يصطليــانهــا
وبــات علــى النــار النــدى والمحلَّــقُ
رضيعــي لبــان ثــدي أمٍ تعــاهــدا
بــأسْحَــمَ داج: عَــوْضَ لا تتفــرَّقُ
يــداك يــدا صــدقٍ فكــفٌ مفيــدةٌ
وكــفٌ إذا مــا ضُــنَّ بــالــزاد تُنْفِــقُ
تــرى الجـودَ يجـري ظـاهـراً فـوق وجهـه
كمــا زان متــنُ الهنــدوانــي رَوْنَــقُ

الأعشى يمدح الأسود بن منذر اللخمي وهو من أخوة النعمان بن المنذر:

وصِــلاتُ الأرحــامِ قــد عَلِــمَ النــا
سُ وفَــكُّ الأســرى مــن الأغــلالِ
وهــوانُ النفــسِ العــزيــزةِ للــذكـ
ــرِ إذا مـا التقـتْ صـدورُ العـوالـي
وعطــاءٌ إذا ســألْــتَ إذا العِــذْ
رةُ كــانــت عَطِيَّــةَ البُخَّــالِ
ووفــاءٌ إذا أجْــرْتَ فمــا غُــرَّ
تْ حِبــالٌ وَصَلْتَهــا بحبــالِ
أريحــيٌ صَلْــتٌ يظــلُّ لــه القَــوْ
مُ رُكــوداً قيــامُهُــم للهــلالِ

النابغة الذبياني يمدح الملك الغساني عمرو بن الحارث وقومه بعد هربه من النعمان بن المنذر:

كليني لَهُمْ، يا أُمَيْمَةُ، ناصِبِ
وليلٌ أقاسيهِ بطيءُ الكواكبِ
عَلَيَّ لعَمْرو نُعمةٌ بعد نِعمةِ
لوالده، ليست بذاتِ عقاربِ
وثقتُ له بالنصرِ، إذ قيلَ قد غَزَتْ
كتائِبُ من غسان، غيرُ أشائِبِ
إذا ما غَزَوْا بالجيشِ حلَّقَ فوقهم
عصائبُ طيرٍ تهتدي بعصائبِ
ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفَهم
بهن فلولٌ من قراع الكتائبِ

يمدح النعمان الغساني:

فإنكَ شمسٌ والملوكُ كواكبٌ
إذا طلَعْتَ لم يبْدُ منهن كوكبْ
فإنك كالليل الذي هو مدركي
وإن خِلْتُ أنّ المنتأى عنك واسعُ

عروة بن الورد يمدح مالك بن حمار الفزاري:

جزى اللّهُ خيراً، كلما ذُكِرَ اسمُهُ
أبا مالك، إن ذلكَ الحيُّ أصْعَدُوا

وزوّدَ خيــراً مالكـــاً، إنّ مـــالكـــاً
لـــه ردَّةٌ فيتـــا، إذا القـــومُ زُهَّـــدُ

عروة بن الورد يمدح سيد القوم ربيع:

لكـــل أنـــاسٍ سيـــدٌ يعـــرفـــونـــه وسيـــدُنـــا حتـــى الممـــات ربيـــعُ
إذا أمـــرتنـــي بـــالعُقـــوقِ حليلتـــي فلـــم أعصهـــا، إنـــي إذا لَمَضْيـــعُ

قُرَيْط بن أنَيْف يمدح:

قـــومٌ إذا الشـــرُّ أبـــدى نـــاجـــزيـــه لهـــم
طـــاروا إليـــه زرافـــاتٍ ووحـــدانـــا
لا يســـألـــون أخـــاهـــم حيـــن ينـــدبهـــم
للنـــائبـــات علـــى مـــا قـــال بـــرهـــانـــا

امرؤ القيس يمدح مناصريه:

ســـأشكُـــرُكَ الـــذي دافعـــتَ عنـــي ومـــا يجـــزيـــكَ منـــي غيـــرُ شُكْـــري
فـــأبلـــغْ مَعَـــدّاً والعبـــادَ وطَيِّـــاً وكنـــدَةَ إنـــي شـــاكـــرٌ لبنـــي ثُعَـــلِ

حسان بن ثابت يمدح أمراء البلاط الغساني قبل الإسلام:

يُغْشَـــونَ حتـــى مـــا تَهِـــرُّ كِـــلابهُـــم
لا يســـألـــونَ عـــنِ الســـوادِ المقبـــلِ

يسقـــونَ مَـــنْ وَرَدَ البـــريـــصِ عليهـــم
بَـــرَدَى يُصَفَّـــقُ بـــالـــرحيـــقِ السلســـلِ
بيـــضُ الـــوجـــوهِ، كـــريمـــةٌ أحســـابُهـــم
شُـــمُّ الأنـــوفِ مِـــنَ الطـــرازِ الأوّلِ

الحطيئة يمدح آل شماس في قصيدته الدالية التي تعتبر من خير ما قاله الجاهليون في المدح:

ألا طـــرقتنـــا بعـــدمـــا هجعـــوا هنـــد
وقـــد ســـرن خمســـا واتـــلأب بنـــا نجـــد
أتـــت آل شمـــاس بـــن لأي وإنمـــا
أتـــاهـــم بهـــا الأحـــلام والحســـب العـــد
فـــإن الشقـــيّ مـــن تعـــادي صـــدورهـــم
وذو الجـــد مـــن لانـــوا إليـــه ومـــن ودوا
يســـوســـون أحـــلامـــاً بعيـــداً أنـــاتهـــا
وإن غضبـــوا جـــاء الحفيظـــة والجـــد
أقلـــوا عليهـــم لا أبـــا لأبيكـــم
مـــن اللـــوم أو ســـدوا المكـــان الـــذي ســـدوا
أولئـــك قـــوم إن بنـــوا أحسنـــوا البنـــا
وإن عـــاهـــدوا أوفـــوا وإن عقـــدوا شـــدوا
وإن كـــانـــت النعمـــى عليهـــم جـــزوا بهـــا
وإن أنعمـــوا لا كـــدروهـــا ولا كـــدوا
وإن قـــال مـــولاهـــم علـــى جـــل حـــادثٍ
مـــن الـــدهـــر ردوا بعـــض أحـــلامكـــم ردوا

مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى
بنى لهم آباؤهم وبنى الجد
وقد لامني أبناء سعد عليهم
وما قلتُ إلا الذي علمتْ سعدُ

دريدُ بن الصمة يمدح أنس بن مدركة الخثعمي لفك أسرى قومه:

فأنتم أهلُ عائدةٍ وفضلٍ وأيدٍ في مواهِبِكُم طوالِ
متى ما تمنعوا شيئاً فليستْ حبائلُ أخذهِ غيرَ السؤالِ

طرفة بن العبد يمدح قتادة بن سلمى:

أبْلِغْ قَتَادَة، غيرَ سائِلِهِ مِنْهُ الثَّوابَ وعاجِلَ الشُّكْمِ
أنِّي حَمِدْتُك للعشيرةِ، إذْ جاءتْ إليكَ مُرِقَّةَ العَظْمِ
ألقَوْا إليكَ بِكُلِ أرمَلَةٍ شعثاءَ، تحملُ مَنْقَعَ البُرمِ
فَفَتَحْتَ بابَكَ للمكارمِ، حين تواصَتْ الأبوابُ بالأزْمِ
فسقى بلادكَ، غيرَ مُفْسِدِها صوبُ الغمامِ، ودِيمَةٌ تُهْمِي

كعب الأشقري:

ملوكٌ ينزلون بكل ثغرٍ
إذا ما الهامُ يوم الرَّوعِ طارا
رزانٌ في الأمور ترى عليهم
في الشيخ الشمائلَ والنجارا
نجومٌ يُهتدى بهمُ إذا ما
أخو الظلماءِ في الغمرات جارا

عنترة بن شداد يمدح الملك زهير بن جذيمة العبسي:

واتكالي على الذي لكما أبصر ذُلِّي يزيد في تعظيمي
ومعيني على النوائب ليثٌ هو ذُخري وفارجٌ لهمومي
ملكٌ تَسْجُدُ الملوكُ لذكرا هُ وتومي إليه بالتفخيم
وإذا سار سابقتُهُ المنايا نحو أعداهُ قبلَ يومِ القدوم

عنترة بن شداد يمدح جماعة من أصحابه وتنسب هذه الأبيات إلى الشريف الرضي في بعض المصادر:

وحَوْلِيَ من دونِ الأنامِ عِصابَةٌ
تَوَدُّدُها يخفى، وأضغانها تبدو
ولا عاشَ إلا من يصاحبُ فتيةً
غضاريفَ لا يعنيهم النحسُ والسّعدُ
إذا طولِبوا يوماً إلى الغزو وشمَّروا
وإن نُدِبوا يوماً إلى غارةٍ جَدّوا
ويصحبني من آلِ عبسٍ عِصابةٌ
لها شرفٌ بين القبائل يمتدُّ
بها ليلُ مثلُ الأسدِ في كلِّ موطنٍ
كأن دَمَ الأعداءِ في فمهم شَهْدُ

وقال يمدح الملك الفارسي كسرى أنوشروان:

يا أيها الملكُ الذي راحاتُهُ
قامتْ مقام الغيثِ في أزمانه

يـــا قبلـــةَ القُصَّـــادِ، يـــا تـــاج العُـــلا

يـــا بـــدرَ هـــذا العصـــر فـــي كيـــوانِـــهِ

يـــا مُخجـــلاً نـــوءَ السمـــاءِ بجـــوده

يـــا منقـــذ المحـــزون مـــن أحـــزانـــه

يـــا ســـاكنيـــن ديـــارَ عبـــسٍ إننـــي

لاقيـــتُ مـــن كســـرى ومـــن إحســـانـــه

مـــا ليـــس يُـــوصـــفُ أو يقـــدرُ أو يفـــي

أوصـــافَـــهُ أحـــدٌ بـــوصـــفِ لســـانـــه

فـــلأشكـــرنّ صنيعَـــهُ بيـــن المـــلا

وأطـــاعـــن الفـــرســـان فـــي ميـــدانـــه

أبو كبير الهزلي يمدح تأبط شراً:

وإذا نظـــرتَ إلـــى أسِـــرَّةِ وجهِـــهِ

بَـــرَقَـــتْ كبـــرقِ العـــارضِ المتهلـــل

صعـــبُ الكـــريهـــةِ لا يـــرامُ خبـــابُـــهُ

مـــاضـــي العـــزيمـــةِ كـــالحســـامِ المِقْضَـــلِ

المديح في صدر الإسلام

مع الإسلام طرأ تطور على شعر المديح لأن الفضائل التي كان الجاهلي يتغنى بها دخل عليها التعديل من وجهة النظر الإسلامية. وبما أن القيم الإسلامية جاءت لتحل مكان القيم الجاهلية فقد كانت بحاجة إلى من يعززها ويتغنى بها، فقام الشعراء بهذا الدور يمدحون الرسول ﷺ ويدافعون عن الإسلام.

مع الإسلام استمر المدح الذي يتغنى بالفضائل الثابتة ودخلته تشعبات متنوعة تمدح الرسول ﷺ وقادة الفتوحات، ودخلته معان جديدة كالعدل وإيتاء الزكاة والصلاة والحج والصوم والجهاد والتقوى كدليل لاتباط الشعر عامة بالواقع.

مع انتشار الإسلام خفت صوت الشعر عموماً لأن الناس شغلوا بالدين الجديد عن الشعر وشغلهم القرآن بفصاحته كما انشغلوا بالفتوحات.

نشير إلى أن الإسلام لم يحرم الشعر إلا ما كان منه يحرض على الموروثات الجاهلية التي حرمها الوحي. وقد استمع الرسول ﷺ إلى الشعر وخاصة الذي يعبر عن مثاليات الإسلام، وكان له شاعره الخاص حسان بن ثابت الذي دافع عن الإسلام.

العباس بن المطلب يتحدث عن الرسول مُذْ كان نطفة حتى مولده:

مـــن قبلهـــا طبـــت فـــي الظـــلام وفـــي
مستـــودع حيـــث يخصـــف الـــورق
ثـــم هبطـــت البـــلاد لا بشـــر أنـــت
ولا مضغـــــــة ولا علـــــــق
بـــل نطفـــة تـــركـــب السفيـــن وقـــد
ألجـــم نســـرا وأهلـــه الغـــرق
تنقـــل مـــن صـــالـــب إلـــى رحـــم
إذا مضـــى عـــالـــم بـــدا طبـــق
حتـــى احتـــوى بيتـــك المهيمـــن مـــن
خنـــدف عليـــاء تحتهـــا النطـــق
وأنـــت لمـــا ولـــدت أشـــرقـــت الأرض
وضـــــاءت بنـــــورك الأفـــــق
فنحـــن فـــي ذلـــك الضيـــاء وفـــي
النـــور وسبـــل الـــرشـــاد نخترق

زهير بن صرد يمدح النبي:

أمنـــن علينـــا رســـول اللّـــه فـــي كـــرم .
فـــإنـــك المـــرءُ نـــرجـــوه ونـــدخـــر

يـا خيـر طفـل ومـولـود ومنتخـب
فـي العـالميـن إذا مـا حصـل البشـر

النابغة الجعدي يمدح النبي:

خليلـي عـوجـا سـاعـة وتهجـرا
ولـومـا علـى مـا أحـدث الـدهـر أو ذرا
أتيـت رسـول اللّـه إذا جـاء بـالهـدى
ويتلـو كتـابـاً كـالمجـرة نيـرا

حسان بن ثابت يمدح النبي:

أغـرُّ عليـهِ للنبـوةِ خـاتـمٌ
مـن اللّـهِ مشهـودٌ يلـوحْ ويُشهَـدْ
وَضَـمَّ الإلـهُ إسـمَ النبـي إلـى إسمِـهِ
إذ قـال فـي الخمـس المـؤذِّنُ أشهـدُ
وشـقّ لـه مـن إسمـه لِيُجِلّـهُ
فـذو العـرشِ محمـودٌ وهـذا محمـدُ
نبـيٌ أتـانـا بعـدَ يـأسٍ وفتـرةٍ
مـن الـرُّسـلِ، والأوثـانُ فـي الآرضِ تُعبدْ
فـأمسـى سـراجـاً مستنيـراً وهـاديـاً
يلـوحُ كمـا لاح الصقيـلُ المهنَّـدُ

حسان بن ثابت يدافع عن الإسلام بعد غزوة بدر:

وخَبِّــرْ بـــالـــذي لا عيـــب فيـــه
بصـــدقٍ غيـــر أخبـــار الكـــذوبِ
بمـــا صنـــعَ المليـــكُ غـــداةَ بـــدرٍ
لنـــا فـــي المشـــركيـــنَ مـــن النصيـــبِ
ينـــاديهـــم رســـولُ اللَّـــه لمّـــا
قَـــذَفْنـــاهُـــمْ كبـــاكـــبٌ فـــي القليـــبِ
ألـــمْ تجـــدوا كـــلامـــي كـــان حقـــاً
وأمـــر اللَّـــهِ يـــأخـــذُ بـــالقلـــوبِ
فمـــا نطقـــوا ولـــو نطقـــوا لقـــالـــوا
صَـــدَقْـــتَ وكنـــتَ ذا رأيٍ مِصيـــبِ

ويمدح النبي والمسلمين بعد غزوة الخندق:

وكفـى الإلٰـهُ المـؤمنيـن قتـالَهـم وأثـابهـم فـي الأجـر خيـرَ ثـوابِ
مـن بعـد مـا قنطـوا ففـرَّج عنهـم تنـزيـلُ نصـرِ مليكِنـا الـوهّـابِ
وأقَـر عيـنَ محمـدٍ وصحـابِـه وأذلّ كـلَّ مكـذبٍ مـرتـابِ

حسان بن ثابت يمدح النبي ﷺ وأبا بكر:

إذا تـــذكـــرت شجـــواً مـــن أخـــي ثقـــةٍ
فـــاذكـــرْ أخـــاكَ أبـــا بكـــر بمـــا فعـــلا
التـــالـــي الثـــانـــي المحمـــود شيمتـــه
وأول النـــاس طـــرا صـــدق الـــرســـلا

والثـانـي إثنيـن فـي الغـار المنيـف وقـد
طـاف العـدو بـه إذ صعـد الجبـلا
وكـان حـب رسـول اللّـه قـد علمـوا
مـن البـريـة لـم يعـدل بـه رجـلا
خيـر البـريـة أتقـاهـا وأرأمهـا
بعـد النبـي وأدنـاهـا بمـا حمـلا

كعب بن زهير يمدح النبي ﷺ:

بـانـت سعـاد فقلبـي اليـوم متبـول
متيـمٌ إثـرهـا، لـم يُفْـدَ، مكبـولُ
أنبئـتُ أن رسـول اللّـه أوعـدنـي
والعفـو عنـد رسـول اللّـه مـأمـول
مهـلاً، هـداك الـذي أعطـاك نـافلـةَ
القـرآنِ فيهـا مـواعيـظٌ وتفصيـل
لا تـأخـذنـي بـأقـوال الـوشـاة، ولـم
أذنـب، ولـو كثـرتْ فـيّ الأقـاويـلُ
إن الـرسـول لنـورٌ يستضـاء بـه
مهنـدٌ مـن سيـوف اللّـهِ مسلـولُ
فـي عصبـةٍ مـن قـريـش قـال قـائلهـم
ببطـن مكـة، لمـا أسلمـوا، زولـوا
شـم العـرانيـن، أبطـال، لبـوسهـم
مـن نسْـج، داود، فـي الهيجـاء، سـرابيـل

أَنَسْ بن زنيم بن مالك يمدح النبي ﷺ:

ومـا حَملَـتْ مـن نـاقـةٍ فـوقَ رَحْلِهـا
أَبَـرَّ وأوْفَـى ذِمَّـةً مـن محمـد

أحَـثَّ علـى خيـرٍ وأسْبَـغَ نـائِـلا
إذا راح كـالسيـفِ الصقيـلِ المهَنَّـدِ

مالك بن عوف يمدح النبي ﷺ:

مـا إن رأيـتُ ولا سمعـتُ بمثلِـهِ
فـي النـاسِ كُلِّهـم بمثـلِ محمـدِ

أوْفَـى وأعطـى للجـزيـلِ إذا اجتُـدِي
ومـن تَشَـأ يخبِـرْكَ عمّـا فـي غـدِ

أوس بن مغراء يمدح بني صفوان:

ولا يَرِيمونَ في التعريف مَوْقِفَهُمْ حتـى يُقـالُ أفيضـوا آل صفـوانـا
مجـداً بنـاه لنـا قِـدمـاً أوائِلُنـا وأورثُـوهُ طـوالَ الـدهـر أُخْـرَانـا

أبو الغول الطهوي:

فَـدَتْ نفسـي ومـا ملكَـتْ يمينـي
فـوارسَ صـدَّقَـتْ فيهـم ظنـونـي

فـوارِسَ لا يَملُّـونَ المنـايـا
إذا أدارت رحـا الحـرب الـزبـونِ

ولا يجـزونَ مِـنْ حَسَـنٍ بسـيءٍ
ولا يجـزونَ مِـنْ غِلْـظٍ بِليـنِ

ولا تَبْلَـى بسـالَتُهُـمْ وإن هُـم
صَلُـوا بـالحـربِ حينـاً بعـد حيـنِ

حسان بن ثابت في مديح ديني:

وَأَنْتَ إِلٰهُ الخَلْقِ رَبِّي وَخَالِقي
بذلك ما عُمِّرتُ في الناس أَشْهَدُ
تعاليتَ رَبّ الناس عن قَوْلِ مَنْ دعا
سواك إلٰهاً أنت أعلى وأمجدُ
لك الخلق والنعماء والأمر كلّه
فإياك نستهدي وإياك نَعْبُدُ

محمد بن سعيد البوصيري يمدح النبي:

وكلّهم من رسول اللّه ملتمسٌ
غرفاً من البحر أو رشفاً من الدّيَم
وواقفون لديه عِنْدَ حَدّهم
مِنْ نقطة العلم أو من شكلة الحِكَم

ويمدحه أيضاً:

فمبلغ العلم فيه أنه بشرٌ
وأنّهُ خَيْرُ خَلْق ٱللّه كُلّهم
أكرِمْ بخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ
بالحُسْنِ مشتمل بالبشر مُتَّسِمِ
كالزهر في ترف والبدر في شرف
والبحر في كرم والدهر في همم
كأنّه وهو فرد في جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حَشَم

المديح في العهد الأموي

اصطبغ المديح في العهد الأموي بالصبغة الحزبية السياسية مع تحول العصبية القبلية إلى عصبية حزبية. فلقد نشأت الأحزاب ولكل حزب شعراء انحازوا إليه. كان هناك حزب الأمويين وحزب الشيعة وحزب الخوارج وحزب الزبيريين. انحاز كل شاعر إلى حزب معين يمدحه بأنه الأحق بالخلافة ويهجو معارضيه.

شجع الخلفاء الأمويون الشعراء على المدح وأغدقوا عليهم الأموال حتى تهافتَ الشعراء على الخلفاء والولاة والقادة وبالغوا في صفات الممدوح لدرجة كبيرة.

الكميت بن زيد الأنصاري يمدح علياً أمير المؤمنين ويدافع عن أبي بكر وعمر:

أهوى علياً أمير المؤمنين ولا
أرض بشتم أبي بكرٍ ولا عمرا
ولا أقول وإن لم يعطيا فدكا
بنت النبي ولا ميراثه كفرا
اللّه يعلم ماذا يأتيان به
يوم القيامة من عُذر اعتذرا

الكميت يمدح بني هاشم:

طربتُ وما شوقاً إلى البيضِ أَطربُ
ولا لعباً مني وذو الشيبِ يلعبُ
إلى النفر البيض الذين بحبهم
إلى اللّه فيما نابني أتقرَّبُ
بني هاشمٍ رهطِ النبي، فإنني
بهم ولهم أرضى مِراراً وأغضبُ

الكميت يذم سياسة بني أمية ويمدح آل البيت:

ساسةٌ لا كمن يرعى النـ ـاسَ سواءً ورعيةَ الأنعام
لا كعبدِ المليك أو كوليد أو سليمان بعدُ أو كهشام

الفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك:

ولـــو كـــان بعـــدُ المصطفـــى مـــن عبـــادِهِ
نبـــيٌّ لهـــم منهـــم لأمْـــرِ العـــزاتِـــمِ
لكنـــتَ الـــذي يختـــاره اللّـــهُ بعـــدَهُ
لحمـــلِ الأمـــانـــاتِ الثقـــالِ العظـــائـــمِ

يمدح هلال بن همام التميمي:

هـــلال بـــن همـــام فخلّـــوُا سبيلَـــهُ
فتـــىً لـــم يَـــزَلْ يبنـــي العُـــلا مُـــذْ تَيَفَّعـــا
فتـــىً مِخْـــرَبيـــاً مـــا تـــزالُ يمينُـــهُ
تـــدافِـــعُ ضيمـــاً، أو تجـــودُ فتنفعـــا

يمدح الحجاج:

لقـــد ضَـــرَبَ الحجـــاجُ ضـــربـــةَ حـــازمٍ
كبـــا جُنْـــدُ إبليـــسٍ لهـــا وتضعضعـــوا
أضـــاء لهـــم مـــا بيـــن شـــرقٍ ومغـــربٍ
بنـــورٍ مضـــيءٍ والأسِنَّـــةُ شُـــرَّعُ
وخـــرّتْ شيـــاطيـــنُ البـــلاد كـــأنهـــا
مَخـــافـــةَ أخـــرى، فـــي الأزِمَّـــةِ خُضَّـــعُ
إذا حـــارب الحجـــاجُ أيَّ منـــافـــقٍ
عـــلاهُ بسيـــفٍ كلمـــا هُـــز يقطـــع

يمدح نصر بن سيار:

كيف نخافُ الفقرَ يا طَيّبَ بعدما
أتتنا بنصرٍ من هَراةَ مقادِرُهْ
وإن يأتنا نصرٌ من التُّركِ سالماً
فما بعدَ نصرٍ غائبٌ أنا ناظِرُهْ
إذا ما أبى نصرٌ أبتْ خِنْدِفٌ لهُ
وقد عَزَّ مَن نصرٌ، إذا خاف، ناصِرُه
تنظّرْتُ نصراً أن يجيءَ، وإن يَجِيءْ
فإني كمن قد مَرَّ بالسعدِ طائِرُه
له راحتا كَفَّيْنِ في راحتيهما
من البحرِ فيضٌ لا يُنَهْنَهُ زاخِرُه

الفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية:

جزى اللّهُ خيرَ المسلمينَ وخيرَهم
يَدَيْنِ وأغناهُم لِمَنْ كان أفقرا
إمامٌ كأيّنْ من إمامٍ نمى بهِ
وشمسٍ وبَدْرٍ قد أضاءا فنوّرا
وكان الذي أعطاهما اللّهُ مِنهُما
إمامَ الهُدى والمصطفى المُتنظّرا
تلَقَّتْ به في ليلةٍ كان فضلُها
على الليلِ ألفاً من شهورٍ مُقدّرا
فليتَ أميرَ المؤمنين قضى لنا،
فرُحْنا، ولم تنظُرْ غداً من تعذّرا

إلى خيرِ أهلِ الأرضِ أُماً وخيرِهم
أباً وأخاً إلا النبيَّ، وعُنصُرَا
سأثني على خيرِ البريةِ والذي
على الناسِ ناء الغيثُ منه فأمطرا
أرى اللّهَ في كفيكَ أرسلَ رحمةً
على الناسِ ملءَ الأرضِ ماءً مُفجّرا
ربيبُ ملوكٍ في مواريثَ لم يَزَلْ
بها مَلِكٌ إن ماتَ آورثَ مِنْبَرَا
بنيتَ الذي أحيا سُليمانَ وابنهُ
وداوُدَ والجنّ الذي كان سخّرا

الفرزدق يمدح زين العابدين بن علي:

هذا الذي تعرِفُ البطحاءُ وطأتَهُ
والبيتُ يعرِفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ
هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللّهِ كلّهُمُ
هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العَلَمُ
هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنتَ جاهِلَهُ
بجَدِّهِ أنبياء اللّهِ قد خُتِمُوا
وليس قولُك: «من هذا؟» بضائِره
العُرْبُ تعرِفُ مَنْ أنكَرْتَ والعجمُ
كلتا يديهِ غِياثٌ عَمَّ نفعُهُما
تُسْتَوْ كفانِ ولا يعروهما عَدَم
سهلُ الخليقةِ لا تُخْشى بوادِرُهُ
يَزِيْنُهُ إثنانِ: حسنُ الخُلْقِ والشِّيَمُ

مـــا قـــال: «لا» قـــط إلا فـــي تشهُّـــدِهِ
لـــولا التشهـــد كـــانـــت لاءَهُ نَعَـــمُ
إذا رأتْـــهُ قـــريـــشٌ قـــال قـــابَلُهـــا
: إلـــى مكـــارِمِ هـــذا ينتهـــي الكَـــرَم
يُغْـضَ حيـــاءً ويُغْـضُ مـــن مهـــابَتِـــهِ
فمـــا يُكلَّـــمُ إلا حيـــن يبتســـم
اللَّـــه شَـــرَّفَـــهُ قِـــدمـــاً وعَظَمَـــةً
جـــرى بـــذاك لـــه فـــي لـــوحِـــهِ القَلَـــمُ
أيّ الخـــلائـــقِ ليســـتْ فـــي رقـــابِهِـــمُ
لأوّليـــةِ هـــذا أولَـــهُ نِعَـــمُ
مَـــنْ جَـــدَّهُ دان فضـــلُ الأنبيـــاءِ لـــهُ
وفضـــلُ أُمَّتِـــهِ دانـــتْ لـــهُ الأمُـــمْ
مشتقـــةٌ مـــن رســـولِ اللَّـــهِ نَبْعَتُـــهُ
طـــابـــتْ مغـــارِسُـــهُ والخَيْـــمُ والشّيـــمُ
يَنْشَـــقُّ ثـــوبُ الـــدُّجـــى عـــن نـــورِ غُـــرَّتِـــهِ
كـــالشمـــسِ تنجـــابُ عـــن أشـــراقِهـــا الظُّلَـــمُ
مِـــنْ مَعْشَـــرٍ حُبُّهُـــمْ دِيـــنٌ، وبُغْضِهُـــمُ
كفـــرٌ وقُـــرْبُهُـــمُ مَنْجـــىً ومُعْتَصَـــمُ
مُقَـــدَّمٌ بعـــد ذِكـــرِ اللَّـــهِ ذكـــرُهُـــمُ
فـــي كـــلّ بـــدءٍ، ومختـــومٌ بـــهِ الكَلِـــمُ
إنْ عُـــدَّ أهـــلُ التُّقـــى كـــانـــوا أئمَتَهُـــمْ
أو قِيـــل: «مـــن خيـــرُ أهلِ الأرض»؟ قيل: هُمُ
هُـــمُ الغُيُـــوثُ إذا مـــا أزمَـــةٌ أزَمَـــتْ
والأُسْـــدُ، أســـدُ الشَّـــرى والبـــأسُ محتَـــدِمُ

لا يَنتقِصُ العُسْرُ بَسْطَ من أكُفِّهِمُ
سِيّانِ ذلك: إنْ أثْرَوا وإن عُدِمُوا
يستَدْفَعَ الشَّرَّ والبلوى بحبِّهُمُ
ويُسْتَرَبُّ به الإحسانُ والنِّعَمُ

الأخطل يمدح بني أمية:

وأنتم أهل بيتٍ لا يوازنُهم
بيتٌ إذا عُدَّتِ الأحسابُ العُدَدُ
شُمسُ العداوةِ حتى يستقادَ لهم
وأعظمُ الناسِ أحلاماً إذا قدروا
قومٌ إذا أنعموا كانت فواضلهم
سيباً من اللَّهِ، لا مَنٌّ ولا حسدُ

يمدح عبد الملك بن مروان:

إلى امرىءٍ لا تعدينا نوافِلُه
أظفرَهُ اللَّهُ فليهنىء له الظفرُ
الخائض الغمر والميمون طائره
خليفةِ اللَّهِ يستسقى به المطرُ
في تبعةٍ من قريش تَعَصَّبُون بها
ما إن يُوازى بأعلى نَبْتِها الشجرُ
حُشْدٌ على الحقِّ، عَيّافو الخَنَا
أُنُفٌ، إذا أَلَمَّتْ بهم مكروهةٌ صبروا

أعطاهم اللّهُ جَداً يُنْصَرون به
لا جدَّ إلا صغير بعدُ محتقرُ

لم يأشروا فيه إذ كانوا مَوَالِيَهُ
ولو يكونُ لقومٍ غيرِهُم أشِروا

لا يستقِلُّ ذوو الأضغانِ حَرْبَهُمُ
ولا يُبَيّنُ في عيدانهم خَوَرْ

هم الذين يبارون الرياحَ إذا
قلّ الطعامُ على العافين أو قتروا

بني أمية نعماكم مجللةٌ
تَمَّتْ فلا مِنةٌ فيها ولا كَدَرْ

كثير عزة يمدح أهل البيت :

ألا إن الأئمةَ من قريشٍ — ولاةُ الحقِ أربعةٌ سواء
عليَّ والثلاثة من بنيهِ — هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبطٌ سبط إيمان وبر — وسبط غيّبتهُ كربلاء
وسبط لا يذوقُ الموتَ حتى — يقود الجيش يقدمه اللواء

يدافع عن علي وآل البيت :

لَعَنَ اللّه من يَسُبُّ علياً — وبنيهِ من سَوْقَةٍ وإمامِ
أيُسَبُّ المطهرون جدوداً — والكرامُ الأخوالِ والأعوامِ
يأمنُ الطيرُ والحمامُ ولا — يأمنُ آل الرسول عند المقامِ
رحمة اللّه والسلام عليهم — كلما قام قائمُ الإسلامِ

عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح مصعب بن الزبير:

إنمـــا مصعـــب شهـــاب مـــن اللّـ
ـــهِ تجلَّـــتْ عـــن وجهـــهِ الظُلُمـــاءُ
مُلْكـــهُ ملـــكُ قـــوةٍ، ليـــس فيـــه
جبـــروت، ولا بـــه كبـــريـــاءُ
يتقـــي اللَّـــهَ فـــي الأمـــور، وقـــد أفلـح
مـــن كـــان همَّـــهُ الاتقـــاءُ

وقال يمدح عبد الملكِ بن مروان:

مـــا نَقِمُـــوا مـــن بنـــي أميَّـــةَ إلاّ أنهـــم يَحْلُمُـــونَ إنْ غَضِبُـــوا
وأَنهـــم معـــدِنُ الملـــوكِ فـــلا تصلـــح إلا عليهـــم العـــربُ
إن الفنيـــقَ الـــذي أبـــوه أبـــو العـاصـي عليـهِ الـوقـارُ والحُجُـبُ
خليفـــة اللَّـــهِ فـــوقَ مِنْبَـــرِهِ جفَّـــت بـــذاك الأقـــلامُ والكتُـــبُ
يـــأتَلِـــقُ التـــاجُ فـــوقَ مفـــرِقـــهِ علـــى جبيـــنٍ كـــأنـــهُ الـــذَّهَـــبُ
أحفظهـــم قـــومُهـــم ببـــاطِلِـــم حتـــى إذا حـــاربـــوهُـــمُ حَـــرَبُـــوا
ليســـوا مفـــاريـــحَ عنـــد نَـــوبتِهـــم ولا مجـــازيـــعَ إنْ هُـــمُ نُكِبُـــوا
إن جلســـوا لـــم تَضِـــقْ مجـــالِسُهـــم والأُسْـــدُ أســـدُ العـــريـــنِ إن ركبـــوا
لـــم تنكـــحْ الصـــمُّ منهـــم عـــزبـــاً ولا يُعـــابـــون إن هـــم خَطَبُـــوا

جرير يمدح عبد الملك بن مروان:

أَغِثْنـــي يـــا فـــداكَ أبـــي وأمـــي بِسَيْـــبٍ منـــك إنـــك ذو ارتيـــاحِ
فـــإنـــي قـــد رأيـــتُ علـــيَّ حقـــاً زيـــارتـــي الخليفـــةَ وامتـــداحـــي
ألستُـــم خيـــرَ مَـــنْ ركِـــبَ المطـــايـــا وانـــدى العـــالميـــنَ بطـــونَ راحِ
لكـــم شُـــمُّ الجبـــالِ مـــن الـــرواســـي وأعظَـــمُ سيـــلِ معتلـــجِ البطـــاحِ

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز:

أنتَ ابنُ عبدِ العزيزِ الخيرِ لا رِهَقٌ
عَمْرُ الشبابِ ولا أزرى بكَ القَدَمُ

تدعو قريشٌ وأنصارُ النبي له
إنْ يُمْتَعُوا بأبي حفصٍ وما ظَلموا

يرجون منك ولا يخشَوْن مظلمةً
عُرْفاً وتُمْطِرُ من معروفِكَ الدِّيَمُ

أحيا بكَ اللّهُ أقواماً فكنتَ لهم
نورَ البلادِ الذي تُجلى بهِ الظُّلَمُ

لم تلقَ جدّاً كأجدادٍ يَعُدُّهُمُ
مروانُ ذو النورِ والفاروقُ والحكمُ

أشبهتَ من عُمْرَ الفاروقِ سيرتَهُ
سَنَّ الفرائضَ وائتمَّتْ به الأُمَمْ

أنتم أئمةُ من صلى، وعندكم
للطامعين وللجيران معتصمُ

يا أعظمَ الناس عند العفوِ عافيةً
وأرهبَ الناسِ صولاتٍ إذا انتقموا

عبدُ العزيزِ بنى مجداً ومَكْرُمَةً
إنّ المكارمَ من أخلاقِكُم شِيَمُ

عبد الله بن عمر العبلي يمدح الهاشميين والإمام علي:

شَرَّدوا بي عند امتداحي علياً
ورأوا ذاك فيَّ داءً دويا

فَوَربي لا أبرحُ الدَّهرَ حتى
تختلي مهجتي بحبي عليا

وبَنِيْهِ لِحُبِّ أحمدَ إني
كنتُ أحببتُهم بحبي النَّبيا

حبُّ دينٍ لا حبُّ دنيا وشرٍ ... الحبُّ حبٌّ يكونُ دُنياويا
حشواءٌ عليَّ لستُ أبالي فسواءٌ ... عبشمياً دُعيتُ أمْ هاشميا

ليلى الأخيلية تمدح الحجاج بن يوسف :

أحجّاجُ إن اللَّهَ أعطاك غايةً
يُقَصِّرُ عنها مَنْ أرادَ مَدَاها
إذا ورد الحجّاجُ أرضاً مريضةً
تتبَّع أقصى دائها فَشَفَاها
شفاها من الدّاء العياء الذي بها
غلامٌ إذا هزّ القناةَ ثناها
إذا سمع الحجاج صوتَ كتيبةٍ
أعدَّ لها قبلَ النزولِ قِراها

العديل بن الفرخ العجلي يمدح الحجاج بن يوسف :

بنى قبةَ الإسلامِ حتى كأنما
هدى الناسَ من بعد الضلالِ رسولُ
خليلُ أميرِ المؤمنينَ وسيفهُ
لكل إمامٍ مصطفى وخليل

عدي بن الرقاع يمدح الوليد بن عبد الملك :

والذي جمع الرحمن أمته
على يديه وكانوا قبله شيعا
إن الوليد أميرَ المؤمنين له
ملكٌ عليه أعانَ اللَّهُ فارتفعا

الطرماح يصف الخوارج:

عصائب من شتى يؤلف بينهم
هدى اللّه نزالون عند المواقف
فوارس من شيبان ألف بينهم
تقى اللّه نزالون عند التزاحف

الفرزدق يمدح بلال:

فكم من عدوّ يا بلالُ خَسَأتَهُ
فأغْضَتْ له عَيْنٌ على ما يريبُها
رأيتُ بلالاً يشتري بتلاده
مكارم أخلاق عظام رغيبها

جرير يمدح الحجاج:

إذا سَعَر الخليفةُ نارَ حَرْبٍ
رأى الحجَّاجَ أَثْقَبَها شِهَابا
ترى نصر الإمام عليك حقًّا
إذا لبسوا بدينهم ارتيابا

وقال يمدحه أيضاً:

مَنْ سَدَّ مُطّلع النفاق عليهم
أم مَنْ يَصُول كَصَولَة «الحَجَّاج»؟
أمْ مَنْ يغارُ على النساء حفيظةً
إذْ لا يثقن بغيرة الأزواج؟

وقال فيه:

مــن سَــدَّ مُطَّلــع النفــاق عليكــم
أم مــن يصــول كصــولــة الحجّــاج

أم مــن يغــار علــى النســاء حفيظــة
إذ لا يثقــــن بغيـــــرة الأزواجِ

إن ابــن يــوســف فــاعلمــوا وتيقنــوا
مــاضــي البصيــرة واضــح المنهــاجِ

مَنَــع الــرُّشــا وأراكــم سبــل الهــدى
واللّــــصّ نكّلــــه عــــن الإدلاجِ

الفرزدق يمدح هشام بن عبد الملك:

جَــزَى اللَّــهُ خَيْــراً مــن خليفَــةِ أُمَّــة
إذا الــرّيــح هَبَّــتْ بعــد نَــوْء جنــوبُهــا

فَهَــبْ لــيَ سَجْــلاً مــن سجــالــك يُــرونــي
وأَهْلــي إذا الأوراد طــال لــؤوبهــا

وكــم أَنْعَمَــتْ كفَّــا هشــام علــى امــرىءٍ
لــه نعمــة خضــراء مــا يستثيبهــا

يمدح الوليد بن عبد الملك:

تَصعَّــدَ جــدٌّ بــالــوليــد إلــى التــي
أرى كــلّ جَــدّ دُونَهــا يتَصَــوَّبُ

أرى الثقليـــن الجـــنَّ والإنـــس أصبحـــا
يمـــدّان أعنـــاقـــاً إليـــك تقـــرّبُ
ومـــا منهمـــا إلاّ يـــرجّـــى كـــرامـــة
بكفيـــك أو يخشـــى العقـــابَ فيهـــربُ
ومـــا دون كفّيـــك انتهـــاءٌ لـــراغـــب
ولا لِمُنَـــاهُ مِـــنْ ورائـــك مـــذهـــبُ

المديح في العصر العباسي

انقسمت الدولة الإسلامية في العهد العباسي وأصبح لكل خليفة ووال وأمير حاشية من الشعراء يتنافسون في مدحه، وكان الترف شائعاً في القصور فعاش الشعراء في بذخ وتنقلوا بين العواصم يبيعون الشعر في أسواق المديح، فإن كان له رواج زادوا منه وإن كسد قللوا منه.

في العصر العباسي غالى الشعراء كثيراً في معاني المدح وزيفوا عواطفهم فخرج شعرهم عن الحقيقة وجاءت المدائح ذات نغمة واحدة تقريباً، فالممدوح دائماً هو الإمام والكريم والفارس.

طرأ تغيير على الصور الشعرية فأصبحت مركبة وإيحائية ومبتكرة تعتمد في كثير من الأحيان على المقارنة بين الشخص الممدوح وأعدائه.

أبو نواس يمدح الرشيد:

حَـيِّ الـديـارَ إذ الـزمـانُ زِمـانُ وإذا الشِّيـاكُ لنـا حَـرِيٌّ ومعـانُ
وإلـى أبـي الأمنـاءِ هـرونَ الـذي يحيـا بصـوبِ سمـائِـهِ الحيـوانُ
ملـكٌ تصـوَّر فـي القلـوبِ مثـالُـه فكـأنمـا لـم يَخْـلُ منـه مكـانُ
هـرونُ أَلَّفنـا ائتـلافَ مـودةٍ مـاتـتْ لهـا الأحقـادُ والأضغـانُ

ويمدح الفضل بني يحيى البرمكي:

أوحَـدَهُ اللَّـهُ فمـا مِثْلُـهُ لطـالـبٍ ذاك ولا نـاشـدِ
وليـس علـى اللَّـهِ بِمُسْتَنْكَـرٌ أن يجمـعَ العـالـمَ فـي واحـدِ

ويقول مادحاً:

وأخفـتَ أهـلَ الشِّـرْكِ حتـى إنَّـهُ لتخـافُـكَ النُّطَـفُ التـي لـم تُخْلَـقِ

يمدح الأمين:

مَلِـكٌ إذا عَلِقَـتْ يـداكَ بحبلِـهِ
لا يعتـريـكَ البـؤسَ والإعـدامُ

مَلِـــكٌ تـــوحّـــدَ بـــالمكـــارمِ والعُلـــى
فـــردٌ فقيـــدُ النـــدِّ فيـــهِ هُمَـــامُ
ملـــك إذا اعتســـر الأمـــورَ مضـــى بـــه
رأيٌ يفـــلُّ السيـــف وهـــو حســـامُ
داوى بـــه اللّـــهُ القلـــوبَ مـــن العمـــى
حتـــى أفَقْـــنَ ومـــا بهـــنّ سقـــامُ
أصبحـــتَ يـــا ابـــن زبيـــدة ابنـــة جعفـــر
أمـــلا لعقـــدِ حبـــالِـــهِ استحكـــام

ويمدح العباس بن عبد الله:

قـــد قلـــتُ للعبـــاس معتـــذراً　　مـــن ضعـــفِ شُكْـــريـــهِ، ومُعْتـــرفـــاً
أنـــت امـــرؤٌ جلَّلتنـــي نِعمـــا　　أَوْهَـــتْ قـــوى شكـــري، فقـــد ضَعُفـــا
لا تُسْـــدِيَـــنَّ إلـــيّ عـــارفـــةً　　حتـــى أقـــومُ بشكـــرِ مـــا سلفـــا

أبو العتاهية يمدح المهدي:

أتَتْـــهُ الخـــلافَـــةُ منقـــادةً　　إليـــه تُجَـــرِّرُ أذيـــالهـــا
ولـــم تَـــكُ تصلُـــحُ إلاّ لـــهُ　　ولـــم يـــكُ يصلُـــحُ إلاّ لهـــا
ولـــو راغهـــا أحـــدٌ غيـــرُهُ　　لـــزُلـــزِلـــتْ الأرضُ زلـــزالهـــا
ولـــو لـــم تُطِعْـــهُ بنـــاتُ القلـــوبِ　　لمـــا قَبِـــلَ اللّـــهُ أعمـــالَهـــا

ويمدح عمرو بن العلاء:

لـــو يستطيـــع النـــاسُ مـــنْ إجـــلالِـــهِ　　لَحَـــذَوْا لـــه حُـــرَّ الـــوجـــوهِ نِعـــالا

ابن المعتز يمدح آل البيتَ :

ومهمـــا ألامُ علـــى حُبِّهـــم فـــإنـــي أُحِـــبُّ بنـــي فـــاطِمَـــةْ
بنـي بنـتِ مَـنْ جـاء بـالمُحْكمـاتِ والـــدِّيـــن والسُنَّـــةِ القـــائمـــةْ

وقال يمدح أبا القاسم بن عبد الله :

أيــا حــاســداً يكــوي التلهــفُ قلبــه
إذا مــا رآه غــازيــاً وســطَ عَسْكَــرِ
تصفــح بنــي الــدنيــا فهــل فيهــم لــهُ
نظيــرٌ تــرى ثــم اجتهــد وتفكــر
فــإن حــدَّثتــكَ النفــسُ إنــك مِثْلَــهُ
بنجــوى ضــلالٍ بيــن جنبيــكَ مُضْمَــرِ
فجُــدْ وأجــدْ رأيــاً وأقــدمْ علــى العــدا
وشُــدَّ عــن الإثــم المــآزر واصهــر
وعــاصِ شيــاطيــنَ الشبــابِ وقــارعْ الــذّ
وائــبَ وارفــع صَــرْعَــة الضُــرِّ واجبُــرِ
فـإن لـم تُطِـقْ ذا فـاعـذر الـدهـرَ واعتـرف
لأحكــامــه واستغفــرِ اللّــهِ يغْفِــرِ

ابن المعتز يمدح عبد الله بن سليمان وكان كاتباً ذا مكانة عالية :

عليــمٌ بــأعقــابِ الأمــور كــأنــه بمختلســاتِ الظــنِّ يسمــعُ أو يــرى
إذا أخـذ القـرطـاسَ خِلْـتَ يمينَـهُ تُفَتِّــحُ نَــوْراً أو تُنَظِّــمُ جَــوْهــرا

البحتري يمدح الخليفة المتوكل على الله :

تحسَّنَتِ الدُّنيا بِعَدْلِكَ فاغْتَدَتْ
وآفاقُها بيضٌ وأكنافُها خُضْرُ
هنيئاً لأهلِ الشامِ إنك سائرٌ
إليهم مسيرَ القَطْرِ يتبعُهُ القَطْرُ
تفيضُ كما فاضَ الغمامُ عليهم
وتطلعُ فيهم مثلما يطلعُ البدْرُ

البحتري يمدح المتوكل :

أُخفي هوىً لك في الضلوعِ وأُظْهِرُ
وأُلامُ في كمدٍ عليكِ وأُعْذَرُ
اللَّهُ مكَّنَ للخليفةِ جعفرٍ
ملكاً بُحسِّنُهُ الخليفةُ جعفرُ
نعمى من اللَّه اصطفاه بفضلها
واللَّه يرزُقُ من يشاءُ ويقدرُ
عمَّتْ فواضِلُك البريَّةَ فالتقى
فيها المُقِلُّ على الغنى والمُكثِرُ
بالبرِّ صمتَ وأنت أفضلُ صائمٍ
وبسنّةِ اللَّهِ الرضية تفطِرُ
فانعُمْ بيومِ الفطرِ عيناً إنه
يومٌ أغرُّ من الزمانِ مُشهَّرُ
ذكروا بطلعتك النبيَّ فتهللوا
لما طلعتَ من الصفوف وكبَّروا

حتـــى انتهيـــتَ إلـــى المصلـــى لابســـاً
نـــور الهُـــدى، يبـــدو عليـــك ويظهـــر

وقال يمدحه أيضاً:

خلـــق اللّـــه جعفـــراً قيـــم الـــدنيـ
ـيـــا ســـداداً، وقيـــم الـــديـــن رُشْـــدا
أكـــرمُ النـــاسِ شيمـــةً وأتـــمُّ النـــا
س خَلقـــاً وأكثـــرُ النـــاسِ رُفْـــدا
أظهـــرَ العـــدلَ فـــاستنـــارتْ بـــه الأر
ضُ وعَـــمَّ البـــلادَ غـــوْراً ونجـــدا
هـــو بحـــر السمـــاحِ والجـــود فـــازددْ
منـــه قـــربـــاً تـــزددْ مـــن الفُقْـــرِ بُعـــدا
وشبيـــهُ النبـــي، خلقـــاً وخُلقـــاً
ونسيـــبُ النبـــيِّ جَـــدّاً فَجَـــدّاً

أبو تمام يمدح المعتصم:

السيـــفُ أصـــدقُ أنبـــاءً مـــن الكتـــبِ
فـــي حـــدِّهِ الحـــدُّ بيـــن الجِـــدِّ واللعـــبِ
يـــا يـــومَ وقعـــةِ عَمُّـــوريَّـــةَ انصـــرفـــتْ
عنـــك المنـــى حُفَّـــلاً معســـولَـــةَ الحَلَـــبِ
أبقيـــتَ جـــدَّ بنـــي الإســـلامِ فـــي صُعُـــدٍ
والمشـــركيـــنَ ودار الشـــركِ فـــي صَبَـــبِ

لقد تركتَ أميرَ المؤمنين بها
للنار يوماً ذليل الصخرِ والخشبِ
تدبيرُ معتصمٍ بالله منتقمٍ
لله مرتغبٍ في الله مرتقبِ
لم يَغْزُ قوماً ولم ينهض إلى بلدٍ
إلا تقدَّمَهُ جيشٌ من الرُّعبِ
لو لم يَقُدْ جحفلاً يوم الوغى لغدا
من نفسه وحدها في جحفل لَجِبِ

أبو تمام يمدح المعتصم في قصيدة أخرى:

هُوَ البحرُ من أي النواحي أتيتهُ
فلُجَّتُهُ المعروفُ والجودُ ساحلُهْ
تعوَّدَ بسطَ الكَفِّ حتى لو أنّهُ
ثناها لِقبضٍ لم تُطِعْهُ أناملُهْ
ولو لم يكن في كفِّهِ غيرُ روحِهِ
لجادَ بها، فليتقِ اللَّهَ سائلُهْ

أبو تمام يمدح المأمون:

اللَّهُ أكبرُ، جاءَ أكبرُ من جَرَتْ
فتعَثَّرَتْ في كُنْهِهِ الأوهامُ
وتكفَّلَ الأيتام عن آبائِهم
حتى وَدَدْنا أننا أيتامُ

أبو تمام يمدح الصديق:

مَــنْ لـــي بـــإنســانٍ إذا أغضبتُـــهُ
وجهلْـــتُ، كـــان الحلـــمُ رَدَّ جـــوابِـــهِ

وإذا طـربْــتُ إلــى المُـدامِ شـربـتُ مِـنْ
أخـــلاقِـــهِ، وسكِـــرْتُ مـــن آدابـــه

وتـــراهُ يصغـــي للحـــديـــثِ بقلبـــهِ
وبسمعِـــهِ ولعلّـــهُ أدرى بـــهِ

أبو فراس الحمداني يمدح سيف الدولة:

وأنـــتَ الـــذي بَلَّغْتَنـــي كـــلَّ رُتبـــةٍ
مَشَيْـــتُ إليهـــا فـــوقَ أعنـــاقِ حُسَّـــدِي

فيـا مُلْبِسـي النُّعْمَـى التـي جـلَّ قـدرُهـا
لقـــد أخْلَقَـــتْ تلـــكَ الثيـــابُ فَجَـــدِّدِ

أبو فراس الحمداني يمدح سيف الدولة:

دَعَـــوْنَـــاكَ والهِجْـــرانُ دونـــك دعـــوةً
أتـــاكَ بهـــا يقظـــانَ فِكـــرُكَ لا البُـــرْدُ

أتينـــاكَ، أدنـــى مـــا نجيبـــكَ، جُهْـــدُنـــا
فـــأهـــونُ سَيْـــرِ الخيـــلِ مـــن تحتنـــا الشَّـــدُّ

لئـــن خـــانـــكَ المقـــدورُ فيمـــا نـــويتَـــهُ
فمـــا خـــانـــك الـركـضُ المـواصَـلُ والجهـدُ

تُعـــادُ كمـــا عُـــوّدْتَ، والهـــامُ صخـــرهـــا
ويُبنـــى بهـــا المجـــدُ المـــؤكـــدُ والحمـــدُ

ففـــي كفّــك الـــدنيـا وشيمتــكَ العُــلا
وطـــائــرك الأعلــى وكــوكبــك السعــدُ

بشار بن برد يمدح المهدي:

وَرِثْتُــمْ رســولَ اللّــهِ بيــتَ خِــلافــةٍ
وعـــزاً علـــى رغـــمِ العـــدوِّ وسُـــؤددا
وأنتـــم حمـــاةُ الـــدينِ لـــولا دفــاعُكُـــم
لقـــد قـــذِيَـــتْ عينـــاهُ أو كـــان أرمـــدا
ومـــروان لمّـــا إن طغـــى وأتتكـــم
زوائـــرُ منـــه بـــادئـــاتٍ وعُـــودًا
نصبتـــم لـــه البيـــضَ اللـــوامـــعَ بـــالـــرَّدى
وخطّيّـــةً أخمـــدْنَ مـــا كـــان أوقـــدا
ففـــرقّتُـــمْ أشيـــاعَـــهُ وهـــدمتُـــمُ
بمُلكِكُـــم العـــاديِّ مُلكـــاً مُـــوَلَّـــدا

ويمدحه في قصيدة أخرى:

ومَلِـــكٌ تسجُـــدُ الملـــوكُ لـــهُ مـــوفٍ علـى النـاسِ يَـرْزُقُ العَـرَبـا
راعٍ لأحْسَـــابِنـــا وذمتنـــا يُمســـي دُواراً ويغتـــدي نُصُبـــا
فتـــى قـــريـــشٍ دينـــاً ومكـــرمـــةً وَهَبْـــتُ وُدِّي لـــه بمـــا وَهَبَـــا
لا يـــأثَـــرُ الغِـــلَّ للخليـــلِ ولا تغلُبُـــهُ طيـــرُهُ إذا غضبـــا
يعطيـــك مـــا هبـــتِ الـــريـــاح ولا يطمـــعُ فـــي دينـــهِ وإن قَـــرُبـــا
شهـــمٌ وقـــورٌ يـــزيِّـــنُ غُـــرَّتَـــهُ حلـــمٌ وزانَ الـــوقـــارَ مـــا أجتنبـــا

بشار بن برد يمدح عُمر بن العلاء:

إذا أيقظتكَ حُروبُ العِدَى فَنَبِّهْ لها عُمَراً ثُمَّ نَمْ
دعاني إلى عُمَرٍ جُودُهُ وقولُ العشيرةِ: بحرٌ خِضَمّ
ولولا الذي زعموا لم أكنْ لأَحْمَدَ ريحانَةً قبلَ شَمّ

المتنبي في مدح سيف الدولة:

تَرَكْتُ السُّرى خَلْفي لِمَنْ قَلَّ مالُهُ
وأنْعَلْتُ أفراسي بِنُعْمَاكَ عَسْجَدَا
وقَيَّدْتُ نفسي في ذُراكَ مَحَبَّةً
ومَنْ وَجَدَ الإحسانَ قَيداً تقيَّدا
إذا سَأَلَ الإنسانُ أيامَهُ الغِنى
وكُنتَ على بعدٍ جَعَلْتُكَ مَوْعِدا

المتنبي يمدح سيف الدولة الحمداني:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدرِ الكِرامِ المكارمُ
وتعظمُ في عينِ الصغيرِ صغارُها
وتصغُرُ في عينِ العظيمِ العظائمُ
يُكلِّفُ سيفُ الدولةِ الجيش هَمَّهُ
وقد عَجَزَت عنه الجيوشُ الخضارِم
ويطلب عند الناسِ ما عندَ نفسِهِ
وذلك ما لا تدَّعيهِ الضراغمُ

يُفدى أتَمُّ الطيرِ عُمراً سِلاحَهُ
نسورُ الفلا أحداثُها والقشاعِمُ
وما ضَرَّها خلقٌ بغيرِ مخالِبٍ
وقد خُلِقَتْ أسيافُهُ والقوائِمْ
هل الحَدَثُ الحمراءُ تعرِفُ لونَها
وتعلمُ أيُّ الساقيينِ الغماتمْ
سَقَتْها الغمامُ الغُرُّ قبلَ نزولِهِ
فلما دنا منها سقتها الجماجمْ
بناها فأعلى والقنا يقرَعُ القنا
وموج المنايا حولَها متلاطِمُ
وكان بها مثلُ الجُنونِ فأصبحتْ
ومِن جُثَثِ القتلى عليها تمائِمُ
طريدةُ دهرٍ ساقها فرددتَها
على الدينِ بالخطيِّ والدهرُ راغمُ
تفيتُ الليالي كلَّ شيءٍ أخذتَهُ
وهنّ لما يأخُذْن منك غوارِمْ
إذا كان ما تنْويهِ فِعلاً مضارعاً
مضى قبلَ أن تلقى عليه الجوازِمُ
وكيف تُرَجِّي الرومُ والروسُ هَدْمها
وإذا الطعْنُ أساسٌ لها ودعائِمُ
وقد حاكموها والمنايا حواكمُ
فما مات مظلومٌ ولا عاشَ ظالمٌ
أتَوْك يُجرُّون الحديدَ كأنما
سَرَوْا بجيادٍ ما لهنَّ قوائِمُ

إذا بَرَقُوا لم تُعْرَفِ البيضُ مِنهُمُ
ثيابُهُمُ من مِثلها والعمائمُ

خميسٌ بشرقِ الأرضِ والغربِ زحفُهُ
وفي أُذُنِ الجوزاءِ منهُ زمازمُ

تجمَّع فيه كلُّ لِسْنٍ وأُمةٍ
فما يُفهِمُ الحُدَّاثَ إلا التراجِمُ

وقَفْتَ وما في الموتِ شكٌ لواقفٍ
كأنّك في جفن الردى وهو نائمُ

تمرُّ بك الأبطالُ كلمى هزيمةً
ووجهك وضاحٌ وثغرُك باسمُ

تجاوزتَ مِقدارَ الشجاعةِ والنُهى
إلى قولِ قومٍ أنت بالغيب عالمُ

ضَمَمْتَ جناحَيْهم على القلبِ ضمةً
تموتُ الخوافي تحتها والقوادِمُ

تدوسُ بكَ الخيلُ الوُكورَ على الذرى
وقد كثُرَتْ حول الوُكورِ المطاعِمُ

تظنُّ فِراخُ الفُتْخِ أنك زُرتها
بأمَّاتها وهي العِتاقُ الصلادِمُ

أفي كلِ يوم ذا الدُمستُقُ مُقدِمٌ
قفاه على الإقدام للوجهِ لائمُ

وقد فَجَعَتْهُ بابنه وابن صِهرِهِ
وبالصهرِ حملاتُ الأميرِ الغواشمُ

يُسَرُّ بما أعطاك لا عن جهالةٍ
ولكنَّ مَغْنوماً نجا منك غانمُ

ولستَ مليكاً هازماً لنظيرِهِ
ولكنكَ التوحيدُ للشركِ هازمُ

لكَ الحمدُ في الدُّرِّ الذي لي لفظُهُ
فإنكَ معطيهِ وإني ناظمُ

وإني لتعدُو بي عطاياكَ في الوغى
فلا أنا مذمومٌ ولا أنتَ نادمُ

ألا أيها السيفُ الذي ليس مُغمداً
ولا فيه مُرتابٌ ولا منهُ عاصِمُ

هنيئاً يَضْربِ الهام والمجدِ والعُلى
وراجيكَ والإسلامِ إنكَ سالمُ

ولِمْ لا يقي الرحمٰنُ حَدَّيكَ ما وقى
وتَفْليقُهُ هامَ الغِدى بكَ دائِمُ

المتنبي يمدح كافور الأخشيدي:

أُغالبُ فيكَ الشوقَ والشوقُ أغلبُ
وأعجبُ من ذا الهجرِ والوصلُ أعجبُ

وأخلاقُ كافورٍ إذا شِئْتُ مَدْحَهُ
وإن لم أشأْ تُملي عليَّ وأكتُبُ

إذا تركَ الإنسانُ أهلاً ورآءَهُ
ويَمَّمَ كافوراً فما يتغرَّبُ

أبا المسكِ هل في الكأسِ فضلٌ أنالُهُ
فإني أُغَنِّي منذُ حينٍ وتشرَبُ

وهَبْتَ على مقدار كفَّي زماننا
ونفسي على مقدار كَفَّيكَ تطلُبُ

إذا لـم تَنُـطْ بـي ضيعـةً أو ولايـة
فجـودُكَ يكسـونـي وشغلُـكَ يَسْلُـبُ

ومـا عَـدِمَ الـلاقـوك بـأسـا وشـدةً
ولكـن مـن لاقـوا أشـدُّ وأنجـبُ

ومـا طـربـي لَمَّـا رأيتُـكَ بـدعـةً
لقـد كنـتُ أرجـو أن أراكَ فـأطـرَبُ

وتعـذُلُنـي فيـك القـوافـي وهمتـي
كـأنـي بمـدحٍ قبـل مـدحـكَ مُـذنـبُ

السيد الحميري يمدح العباسيين:

آليـتُ لا أمـدحَ ذا نـائِـلِ ... مِـنْ معشـرٍ غيـرَ بنـي هـاشِـمِ
أوليتُهـم عنـدي يـدَ المصطفـى ... ذي الفضـلِ والمَـنِّ أبـي القـاسـمِ
فـإنهـا بيضـاءُ محمـودة ... جـزاؤهـا الشكـرُ علـى العـالـمِ
جـزاؤهـا حِفـظُ أبـي جعفـرٍ ... خليفـة الـرحمـن والقـائـمِ
وطـاعـةُ المهـديّ ثـم ابنـه ... مـوسـى علـى ذي الإربـةِ الحـازم
ولِلـرشيـدِ الـرابـع المـرتضـى ... مفتـرض مـن حقـه الـلازم

ويقول:

أُقسـم بـاللّـهِ وآلائِـهِ ... والمـرءُ عمـا قـال مسئـولُ
إنّ علـيَّ بـن أبـي طـالـبٍ ... علـى التُّقـى والبِـرّ مجبـولُ

ويقول:

ألا إنّ الأئمة من قُريشٍ ... وُلاةَ الحقّ أربعةٌ سواءُ
عليٌّ والثلاثةُ من بنيهِ ... هم أسباطُهُ والأوصياءُ
بهم أوصاهُم ودعا إليهِ ... جميعَ الخلقِ لو سُمِعَ الدُّعاءُ
فسِبطٌ سِبطُ إيمانٍ وحلمٍ ... وسبطٌ غيبَتُهُ كربلاء
وسبطٌ لا يذوق الموتَ حتى ... يقودَ الخيلَ يقدُمُها اللواءُ

السيد الحميري يمدح آل البيت:

أتَى حَسَناً والحسينَ الرسولُ ... وقد برزا ضَحْوَةً يلعبانِ
وضمَّهما ثم مَدّاهما ... وكانا لديه بذاك المكانِ
وطأطأ تحتهما عاتِقَيْهِ ... فنعمَ المطيّةُ والراكبانِ

علي بن جبلة يمدح أبا دُلف العِجلي:

كل مَنْ في الأرضِ من عَرَبٍ ... بين باديه إلى خضَرِهْ
مستعيرٌ منكَ مكرمةً ... يكتسيها يومَ مُفْتَخَرِه
إنما الدنيا أبو دُلَفٍ ... بين مَغْزاه ومُحْتَضَرِه
فإذا ولّى أبو دلفٍ ... ولّتْ الدنيا على أثَرِه

أبو الفتح البُستي:

لم تر عيني مثله كاتباً ... لكل شيءٍ شاءَ وشّاءَ
يُبْدِعُ في الكتبِ وفي غيرها ... بدائعاً إن شاء إنشاءَ

مهيار الديلمي:

فلا قَلَصَتْ عني سَحَائِبُ ظلِّكُمْ
فمنها مُرِذٌّ تارةً وسَكُوبُ
ولا عدِمتكم نعمةٌ خُلقتْ لكم
ودنيا لكم، فيها الحياةُ تطيبُ
يزوروكمُ الفيروز مُقْتَبِلَ الصِّبا
وقد دب في رأسِ الزمانِ مشيبُ
تَصَوَّحُ أغصانُ الأعادي وغصنُكم
من السَّعدِ ريَّانُ النباتِ رطيبُ

مروان بن أبي حفصة يمدح المهدي:

هل تطمسونَ من السماءِ نجومَها
بأكفكم أو تسترُونَ هِلالَها
أو تجحدونَ مقالةً من ربِّكم
جبريلُ بلَّغها النبيَّ فقالها
شهدَتْ من الأنفالِ آخرُ آيةٍ
بتراثِهم فأردتُم إبطالَها

ويقول فيه أيضاً:

يا ابنَ الذي ورث النبيَّ مُحمداً
دونَ الأقاربِ من ذوي الأرحامِ
الوحيُ بين بني البناتِ وبينكُم
قطع الخصام فلات حينَ خصامِ

مــا للنســاء مــعَ الــرجــالِ فــريضَــةٌ
نــزلَــتْ بــذلــك سُــورةُ الأنعــامِ
أنّــى يكــونُ وليــس ذاك بكــائــنٍ
لبنــي البنــاتِ وِراثَــةُ الأعمــامِ

مروان بن أبي حفصة يمدح المهدي:

هــو المــرءُ أمــا دينُــهُ فهــو مــانــعٌ
صَــؤُونٌ، وأمــا مــالُــهُ فهــو بــاذِلُــهْ
أبــيٌّ لمــا يــأبــى ذوو الحــرام والتُقــى
فعــولٌ إذا مــا جــدَّ بــالأمــرِ فــاعِلُــهْ
تَــرُوكُ الهــوى لا السُّخْــطُ مِنــه ولا الــرِّضــا
لــدى مــوطــنٍ إلا علــى الحَــقّ حــامِلُــهْ
يــرى أنّ أمــر الحــقِّ أحلــى مَغَبَّــةً
وأنجــى ولــو كــانــت زُعــافــاً منــاهِلُــهْ

ويمدح الرشيد بكثير من الغلو:

أَيُّ امــرئٍ بــاتَ مــن هــارون فــي سخــطٍ
فيــس بــالصلــوات الخمــسِ ينتفِــعُ
إنّ المكــارم والمعــروفُ أوْ دِيَــةٌ
أَحَلَّــكَ اللَّــهُ منهــا حيــثُ تَتَّسِــعُ
إذا رفعــتَ امــرءاً فــاللَّــهُ يــرفَعُــهُ
ومَــنْ وضعــتَ مِــنَ الأقــوامِ مُتّضَــعُ

مسلم بن الوليد يمدح القائد يزيد بن مَزْيَد الشيباني:

إذا الخــلافــةُ عُــدَّتْ كنــتَ أنــتَ لهــا
عــزّاً وكــان بنــو العبــاس حكّــامــا
لــولا يــزيــد لأضحــى الملــك مطَّــرَحــاً
أو مــائــلَ السّمــكِ أو مُسْتــرخــيَ الطِّــوَلِ
نــابُ الإمــامِ الــذي يفتــرُّ عنــه إذا
مــا افتــرّتِ الحــربُ عــن أنيــابهــا العُضُــلِ
تــراهُ فــي الأمــنِ فــي دِرْعٍ مضــاعفــةٍ
لا يــأمــنُ الــدهــرَ أن يُــدْعَــى علــى عَجَــلِ
للَّــه مــن هــاشــمٍ فــي أرضــه جبــلٌ
وأنــت وابنــك رُكنــا ذلــك الجبــل
يغــش الــوغــى وشهــابُ المــوتِ فــي يــدهِ
يــرمــي الفــوارسَ والأبطــالَ بــالشُّعَــلِ
ينــالُ بــالــرفــقِ مــا يعيــا الــرجــال بــه
كــالمــوتِ مستعجــلاً يــأتــي علــى مَهَــلِ
لا يــرحــلُ النــاسُ إلا نحــو حُجْــرَتِــهِ
كــالبيــت يُفْــض إليــه مُلتقــى السُّبُــلِ
يَقْــري المنيــةَ أرواحَ الكُمَــاةِ كمــا
يَقْــرِي الضيــوفَ شحــوم الكــوم والبُــزُل
يكســو السيــوفَ دمــاء النــاكثيــن بــه
ويجعــلُ الهــامَ تيجــانَ القنــا الــذُّبُــلِ
قــد عَــودَ الطيــرَ عــاداتٍ وَثِقــنَ بهــا
فهــنّ يتبعْنَــهُ فــي كــلِّ مُــرتَحــلِ

إبراهيم الصولي يمدح الفضل بن سهل:

لفضلِ بنِ سهلٍ يدٌ تقاصَرَ عنها المثلْ
فباطنها للندى وظاهرها للقُبلْ
ونائلها للغنى وسطوتُها للأجلْ

كلثوم بن عمرو العتابي الذي قدم له المساعدة بعد أن ضاقَتْ به السُبُلُ:

ما زلتُ في غمراتِ الموتِ مُطَرَّحاً
قد ضاق عني فسيحُ الأرض من حيلي
ولم تزل تسعى بلطفك لي
حتى اختلستَ حياتي من يَدَيْ أجلي

المتنبي يمدح كافور:

وإنّ مديحَ الناسِ حقٌّ وباطِلُ
ومدْحُكَ حقُ ليس فيه كِذابُ
إذا نِلْتُ الوُدَّ فالمالُ هَيِّنٌ
وكلُّ الذي فوقَ الترابِ ترابُ

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي:

بِمَنْ تَقْشَعِرُّ الأرضُ خوفاً إذا مشى
عليها وتَرْتَجُّ الجبالُ الشواهقُ
فتىً كالسحابِ الجون يُخْشى ويُرْتجى
يُرَجَّى الحيا منها، وتُخْشَى الصواعِقُ

الشريف الرضي يمدح الصاحب بن عباد:

لَكَ القَلَمُ الماضي الّذي لَوْ قَرَنْتَهُ
بِجَرْيِ العَوَالي كانَ أَجْرَى وأَجْوَدا
إذا انسلّ من عقل البنان حسبتَهُ
يحوك على القرطاس برداً معمَّدا

أبو تمام يمدح محمد بن عبد الملك الهاشمي:

هيهات أبدى اليقين صفحته
وبان نبع الفخار من غَرَبِهْ
لقمان صمتاً وحكمة فإذا
قال لقطنا الياقوت من خُطَبِهْ

ويمدح محمد بن عبد الملك الزيات:

لَكَ القَلَمُ الأعْلى الذي بشَبَاتِهِ
تُصَابُ من الأمر الكلى والمفاصلُ
لُعَابُ الأفاعي القاتلات لعابُهُ
وأَرْيُ الجَنَى اشتارتْه أيدٍ عواسِلُ
إذا ما امتطى الخمس اللطاف وأُفرغت
عليه شعاب الفكر وهي حوافلُ
أطاعته أطراف القنا وتقوّضَتْ
لنجواه تقويض الخيام الجحافلُ

البحتري يمدح الزيات:

لتفنَّنـــتَ فـــي الكتـــابـــة حتّـــى
عطّـــل النـــاس فـــن «عبـــد الحميـــد»
فـــي نظـــام مـــن البـــلاغـــة مـــا شـ
ـــكّ امـــرؤ أنـــه نظـــام فـــريـــدِ
وبـــديـــع كـــأنـــه الـــزهَـــرُ الضّـــا
حـك فـي رونـق الـربيـع الجـديـدِ
مشـــرق فـــي جـوانـب السمـع مـا يخـ
ـلقـــه عَـــوْدُهُ علـــى المستعيـــد

المتنبي يمدح سيف الدولة:

فـأنـت حسـام الملـك واللّـهُ ضـاربٌ
وأنـــتَ لـــواء الـــدِّيـــن واللّـــهُ عـــاقِـــدُ
أحبُّـك يـا شمـس الـزمـان وبـدرَه
وإنْ لامَنـــي فيـــك السُّهَـــا والفـــراقِـــدُ

وقال يمدحه أيضاً:

أجِـــزْنـــي إذا أُنشـــدتَ شِعـــراً فـــإنّمـــا
بِشِعْـــري أتـــاكَ القـــائِلُـــونَ مُـــرَدَّدا
تـركـتُ السُّـرى خلفـي لمَـنْ قـلَّ مـالُـه
وأَنْعَلْـــتُ أفـــراســـي بنُعْمَـــاك عَسْجـــدا
إذا ســـأل الإنســـانُ أيّـــامَـــهُ الغنـــى
وكنـــتَ علـــى بعـــد جعلتـــك مَـــوْعِـــدَا

وقال فيه أيضاً:

لَيْــتَ المــدائــحَ تَسْتَــوْفــي مَنَــاقِبَــهُ
فمـــا كُلَيْـــبٌ وأهـــلُ الأعصـــر الأُوَل

خُـــذْ مـــا تَــرَاهُ ودَعْ شيئـــاً سمعـــتَ بـــهِ
فــي طلعــة الشمــس مــا يُغنيــك عــن زُحــلِ

إنَّ الهمـــام الـــذي فخـــرُ الأنـــام بـــه
خيـــرُ السُّيـــوف بكفّـــي خيـــرة الـــدُّوَلِ

تُمْسِـــي الأَمَـــانـــيُّ صَـــرْعَـــى دُونَ مَبْلَغـــهِ
فَمَـــا يَقُـــولُ لِشَـــيْءٍ: لَيْـــتَ ذلـــك لـــي

ومدحه أيضاً قائلاً:

خَليفَـــةَ اللَّـــه جَـــازى ٱللَّـــهُ سَعْيَـــكَ عَـــنْ
جُـــرْثُـــومَـــةِ الـــدِّيـــن والإســـلام والحَسَـــبِ

بَصـــرتَ بـــالـــرّاحـــة الكُبْـــرى فَلَـــمْ تَـــرَهـــا
تُنـــالُ إلاَّ عَلَـــى جِسْـــرٍ مِـــنَ التَّعَـــبِ

المتنبي يمدح علي بن عامر الأنطاكي لعلمه وحلمه:

وإسْتَكْبِـــرُ الأخبـــار قبـــل لقـــائِـــهِ
فلمـــا التقيـــا صَغَّـــر الخَبَـــر الخُبْـــرْ

دعـــانـــي إليـــك العلـــم والحلـــم والحجـــا
وهـــذا الكـــلام النظـــم والنـــائـــل النثـــر

ومدح الكاتبَ ابن العميد:

يتكسَّبُ القصبُ الضعيفُ بكفِّهِ
شَرَفاً على صمّ الرماح ومَفْخَرا
ويُبين فيما مسَّ منه بنانه
تيه المدلّ فلو مشى لتبخترا
من مبلغ الأعراب أني بعدها
شاهدت رسْطاليسَ والإسكندرا
وسمعتُ بطليموس دارس كتبه
متملّكاً متبدياً متحضّرا

قال أبو النواس في مدح الخصيب:

أنتَ الخصيبُ وهذه مصرُ مُتَدَفّقاً فَكلاكُمَا بَحرُ
ويحقّ لي إذا صِرْتُ بينكما أن لا يحلّ بساحتي فَقْرُ

وقال في آخر يمدحه بأنه أبوه:

وكنتَ أبا سوى أَنْ لم تَلِدْني
رَحيما أَوْ أَبرَّ مِنَ الرَّحِيمِ

مسلم بن الوليد يمدح أحدهم:

فَلأَنْتَ أمضى في اللقاء وفي الندى
مِنْ باسل وَرْدٍ وغادٍ مرعدِ
أعْطَيْت حَتَّى ملَّ سائلك الغنى
وعَلَوْتَ حتى ما يقال لك ازددِ!

وقال يمدح يزيد بن مزيد:

يَفْتَــرُّ عنــد افتــرار الحَــرْب مَبْتَسِمــاً
إذا تَغَيَّــر وجــه الفَــارسِ البَطَــلِ
مُــوفٍ علــى مُهَــج فــي يَــوْمِ ذِي رَهَــجٍ
كــأنّــه أجــلٌ يسعــى إلــى أمــل
يَنَــالُ بــالــرِّفْــقِ مَــا يَعْيَــا الــرّجــالُ بِــهِ
كــالمــوت مستعجــلا يــأتــي علــى مَهَــلِ

أبو العتاهية يمدح الرشيد:

إذا نُكــبَ الإســلاَمُ يَــوْمــاً بنَكْبَــةٍ
فَهَــارُون مــن بيــن البــريّــة نــاصِــرُهْ

ويمدحه أيضاً:

أتَتْــهُ الخِــلافَــةُ مُنْقَــادَةً إليــه تجــرّرُ أذْيَــالَهــا
فَلَــمْ تَــكُ تَصْلُــح إلاّ لَــهُ ولــم يَــكُ يَصْلُــح إلاّ لهــا

مسلم بن الوليد يمدح المنصور:

كــانــوا الملــوك بنــي الملــوك وراثَــةً
والملــك فيهــم لا يــزال يــدورُ
أعطــاهــم ذلّ المقــادة قيصــرٌ
وجبــى إليهــم خــرجــه ســابــورُ

البحتري يمدح المعتز بالله:

فَمَا زِلْتَ حتَّى أذْعَنَ الشَّرْقُ عنوةً
ودانتْ عَلَى صغر أعالي المَغَاربِ
جُيُوشٌ مَلأْنَ الأَرْضَ حتى تَرَكْنَهَا
وما في أقاصيها مَفَرٌّ لهاربِ

ويقول في المهتدي:

إمامٌ إذَا أَمْضَى الأمُورَ تتابَعَتْ
علی سَنَن من قَصْدِهَا وسَدَادها
تَشَوَّف أهل الغَرْبِ فارم بعزمةٍ
إلى إرَمٍ إذ ما نَعَتْ وعِمَادِها
لتسكن ضَوْضَاءُ العريش وتَنْتَهي
فلسطون عن عِصْيَانها وعِنَادِها

ويقول في المعتمد:

وإذا تكلّم فاسْتَمِعْ مِنْ خُطْبَةٍ
تَجْلُو عَمَى المُتَحَيِّرِ المرتَادِ
أفضى إليه المسلمون فَصَادفوا ٠
أدنى البرية من تقى وسَدَادِ

يقول في المتوكل على الله:

أحيـا الخَلِيفَـةُ «جعفـر» بفَعَـالـه أفْعَـالَ آبـاءٍ لـه وجُـدُودِ

بشار بن برد يمدح المهدي:

فَتَـى قُـرَيـشٍ دِينـاً ومكـرمـة
وَهَبْـتُ وُدِّي لَـهُ بِمَـا وَهَبَـا
أَعْطَـى مـن الصَّمـت والـولائـد والـ
ـعبـدان حتـى حسبتـه لَعِبَـا
يـزيّـن المنبـر الأشـمّ بعطـ
ـفَيْـهِ وأقـوالـه إذا خطبـا
وتشـرق الأرض مـن محـاسنـه
كـأنَّ نـوراً فـي الشمـس مجتلبـا
لَمَّـا رآنـي بَـدَتْ مَكَـارِمُـهُ
نـوراً علـى وَجهـهِ وَمَـا اكْتَـأَبـا
كـأنّمـا جئتُـه أبشّـرُهُ
ولـم أجـيء راغبـاً ومختلبـا

ويقول:

إذا غـدا المهـديّ فـي جنـده
أَوْ رَاح فـي آل الـرسـول الغِضـابْ

بـــدا لـــك المَعْـــرُوفُ فـــي وَجْهـــهِ
كـالظَّلْـم يجـري فـي ثنـايـا الكعـابْ
لا كـــالفتـــى المهـــديِّ فـــي رهطـــهِ
ذو شيبـــة كهـــل ولا ذو شبـــابْ

البحتري يمدح إسحق بن إبراهيم:

اللّـــه أيـــدكـــم وأعلـــى ذكـــركـــم
بـــالنصـــر يقـــرأ فـــي السمـــاء ويكتـــبُ
ولأنتـــم عُـــدد الخـــلافـــة إن غـــدا
أو راح منهـــا مجلـــسٌ أو مـــوكـــبُ
والســـابقـــون إلـــى أوائـــل دعـــوة
يـــرضـــى لهـــا ربّ السمـــاء ويغضـــبُ

المديح في العهد الأندلسي

الشعر الأندلسي بمجمله شديد الشبه بالشعر العباسي لا سيما فن المديح الذي حافظ فيه الشعراء على الأسلوب المشرقي فبدأوا القصائد بالغزل والخمر والطبيعة ثم بالمدح. وجاءت مدائحهم محشوة بالتملق والاستجداء على طريقة العباسيين. انقسمت الأندلس إلى دويلات في عهد ملوك الطوائف، فانحاز كل شاعر إلى ملك أو أمير أو قائد وقف شعره عليه.

ابن زيدون يمدح أبا الحزم بن جهور ويعرض بالوشاة بعد مطلعٍ غزلي:

مـــالـــي ولـــلأيـــام؟ لـــجّ مـــع الصِّبـــا
عـــــدوانُهـــــا فكســـــا العِـــــذارَ مَشيبـــــا

فلِئـــنَ تَسُمْنـــي الحـــادثـــاتُ فقـــد أرى
للجفـــنِ فـــي العَضـــبِ الطَّـــريـــر نُـــدوبـــا

ولِئـــن عجبْـــتُ لأَنْ أُضـــامَ وجهـــورٌ
نِعْـــمَ النصيـــرُ لقـــد رأيـــتُ عجيبـــا

مَـــنْ لا تُعَـــدَّى النـــائبـــاتُ لجـــارِهِ
زحفـــاً ولا تمشـــي الضـــرّاءُ دبيبـــا

مَلِـــكٌ أطـــاع اللَّـــهَ منـــه مُـــوَفَّـــقٌ
مـــا زال أوّابـــاً إليـــه مُنِيبـــا

يـــأتـــي رضـــاه مُعـــاديـــاً ومـــواليـــاً
ويكـــونُ فيـــه مُعـــاقبـــاً ومنيبـــا

مُتَمَـــرِّسٌ بـــالـــدهـــرِ يَقْعُـــدُ صَـــرْفُـــهُ
إن قـــامَ فـــي نـــادي الخطـــوبِ خطيبـــا

بسّـــامُ ثغـــرِ البِشـــرِ إن عَقَـــد الحُبـــا
فـــرأيـــتَ وضّـــاحـــاً هنـــاك مهيبـــا

مـــلأ النـــواظِـــرَ صـــامتـــاً ولـــربمـــا
مـــلأ المســـامـــعَ ســـامعـــاً ومُجيبـــا

عِقْد تألَّفَ في نظام رياسةً
نَسَقَ اللآلىء منجباً ونجيبا
يغشى التجارب كهلُهُمْ مُستغيناً
بقريحةٍ هي حَسْبُهُ تجريبا
وإذا دعوت وليدهم لعظيمةٍ
لبّاك رَقْرَاقَ السماح أديبا
هِمَمٌ تنافِسُها النجومُ وقد تلا
من سُؤدَدٍ منها العقيبُ عقيبا
كان الوشاةُ وقد مُنيتُ بإفكهم
أسباطَ يعقوبٍ وكنت الذيبا
أنا سيفكَ الصَّدىءُ الذي مهما تشأْ
نُعِدِ الصِقالَ إليه والتذريبا

ويمدحه أيضاً قائلا:

وإنّ رجائي في الهُمَامِ ابنِ جَهْوَرٍ
لَمُسْتَحْكِمُ الأسباب مُسْتَحْصِدُ الحبلِ
كريمٌ عريقٌ في الكرامِ وقلَّما
يُرى الفرعُ إلا مُسْتَمِداً مِنَ الأصلِ
نَهُوْضٌ بأعباءِ المُروءةِ والتُّقى
سحوبٌ لأذيال السيادةِ والفَضْلِ
إذا أشْكَلَ الخطبُ المُلِمُّ فإنه
وآراءُهُ كالخطِّ يُوْضَحُ بالشَّكلِ

ويمدحه أيضاً قائلاً:

هـو الـدهـرُ مهمـا أحسـنَ الفعـلَ مـرةً
فمـن خطـأٍ، لكـن إسـاءَتُـهُ عَمْـدُ
ولـولا السُـراةُ الصِّيـدُ مـن آل جهـورٍ
لأعـوزَ مـن يُعْـدِي عليـه متـى يَعْـدو
أليـسَ أبـو الحـزم الـذي نِبـتَّ سَعيِـهِ
تبَصَّـرَ غـاويـا فبـان لـه الـرشْـدُ
ذِراع، لِمـا يـأتـي بـه الـدهـرُ، واسـعٌ
وبـاعٌ، إلـى مـا يُحـرِزُ الفخـرَ مُمْتَـدُّ
إلـى اللّـه أوّابٌ وللّـه خـائـفٌ
وبـاللّـه معتَـدٌّ وفـي اللّـهِ مُشْتَـدُّ

وقال يمدح المعتضد ملك إشبيلية:

هـو الملِـكُ الجَعْـدُ الـذي فـي ظـلالـه
تكـفُّ صـروف الحـادثـاتِ وتُصْـرَفُ
هُمَـامٌ يـزيـن الـدهـرَ منـه وأهلَـهُ
مليـكٌ فقيـهٌ كـاتـبٌ متفلسِـف
جحيـمٌ لعـاصِيْـهِ يُشَـبُّ وُقُـودُه
وجنـةُ عـدنٍ للمطيعيـن تُـزلَـفُ

ابن عمار يمدح المعتضد بن عباد وولي عهده:

روضٌ كـأنّ النهـرَ فيـه مِعْصَـمٌ
صـافٍ أطـلّ علـى رداءٍ أخضـرا

وتهــزهُ ريــحُ الصبــا فتخــالُــهُ
سيــفَ ابــن عبّــادٍ يبــدِّدُ عسكــرا
مــن لا تــوازنُــهُ الجبــالُ إذا احتبــى
مــن لا تســابقــه الــريــاحُ إذا جــرى

إسحقاف بن حسان الخزيمي:

زار معــروفَــك عنــدي عِظَمــاً أنــهُ عنــدك مَحْقُــورٌ صغيــرُ
تتنــاســاهُ كــأنْ لــم تــأتِــهِ وهــو عنـد النـاس مشهــورٌ كبيـرُ

ابن هانىء يمدح الخليفة الفاطمي المُعزّ لدين الله:

مــا شئــتَ لا مــا شــاءتِ الأقــدارُ فــاحكــمْ فــأنــتَ الــواحــدُ القهــارُ
وكــأنمــا أنــت النبــيُ محمــدٌ وكــأنمــا أنصــارُكَ الأنصــارُ
أنــت الــذي كــانــت تبشــرنــا بــه فــي كتبهــا الأحبــارُ الأخبــارُ

ابن خفاجة يمدح الأمير أبا يحيى بن إبراهيم:

ضــافــي رِدَاءِ المجــدِ طمَّــاحُ العُلــى
طــامِــي عُبــابِ الجــودِ رَحْــبُ الــدّارِ
خَــدَمَ القضــاءُ مُــرادَهُ فكــأنّمــا
مَلَكَــتْ يــداهُ أعِنَّــةَ الأقــدارِ
بطــلٌ حــوى الفَلَــكَ المحيــطَ بسَــرْجِــهِ
واسْتَــلَّ صــارِمَــهُ يــدُ المِقْــدَارِ

ابن دراج القسطلي يمدح الناصر عبد الرحمن بن المنصور في غزوة شنتياقه:

هــو البــدرُ فــي فلــكِ المجـد دارا فمـــا غســـقَ الخطـــبُ إلا أنـــارا
تَجَلَّـــى لنـــا فـــأرتنـــا السُّعُـــودُ غُيُــوبَ المُنـــى فــي سنــاه جِهــارا

ويمدح سليمان بن الحكم:

شَهِـدَتْ لـكَ الأيـامُ أنـكَ عِيـدُهـا لـكَ حـنَّ مُـوحِشُهـا وآبَ بَعيـدُهـا

أحمد بن دراج القسطلي يمدح سليمان بن الحكم:

شَهِـدتْ لـكَ الأيـامُ أنـكَ عِيـدُهـا لَـكَ حَـنَّ مُـوحِشُهـا وآبَ بَعيـدُهـا

ابن سهل الأندلسي يمدح أبا بكر محمد بن غالب ويرثي أباه:

يَجِـــدُّ الـــرَّدى فينـــا ونحـــنُ نهـــازِلُـــهْ
ونغفــو، ومــا تغفــو، فــواقــاً، نــوازِلُـهْ
وأمّــا وقــدْ نــالَ الـزمـانُ ابـنَ غـالِـبِ
فقـد نـالَ مـن هضـمِ العُلـى مـا يحـاولـه
لقــد لــفّ فــي أكفــانِـهِ الفضــلَ كُلَّــهُ
وساقَ العُلى جهراً، إلى التراب، حاملُه
فــإنْ ضمَّــهُ مــن مستــوى الأرضِ ضَيِّــقٌ
فكــمْ وسِــعَ الأرضَ العــريضَــةَ نــائِلُــهْ
وكــم ســاجَلَــتْ فيهــا البحــارَ يمينُــهُ
وكــم جــانسَــتْ فيهــا الـريـاضَ شمـائِلـه

عــزاءً أبــا بكــرٍ، فلــو جــامَــلَ الــردى
كــريــمَ أنــاسٍ، كنــتَ ممــن يجــاملُــه

ومــا ذهــب الأصــلُ الــذي أنــتِ فــرعُــهُ
ولا انقطــعَ السعــيُّ الــذي أنــتِ واصلــه

أبــوك بنــى العليــا وأنــتَ ســددتهــا
بجــدٍ يقــوي مــا بنــى ويشــاكلــه

ابن حمديس يمدح المعتمد:

نِلْــتُ المنــى بــابــنِ عبــادٍ فَقَيَّــدَنــي
عــن البــدورِ التــي لــي فيــكَ بــالبــدرِ

لــو أضْحَــتْ الأرضُ يــومــاً كــفَّ سائِلِــهِ
لــم تفتقِــرْ بعــد جــدواه إلــى مطــرِ

يــا مُعليــاً بِعُــلاهُ كــلَّ منخفــضٍ
ومُغْنيــاً بنــداهُ كــل مفتقــرِ

يهــدي لــك البحــرُ ممــا فِيْــهِ معظمَــهُ
والبحــرُ لا شــك فيــه معــدنُ الــدررِ

أبو العلاء صاعد بن الحسين ابن عيسى البغدادي وهو من الشعراء الوافدين إلى الأندلس يقول مادحاً المنصور:

يــا حِــرْزَ كــلِّ مُخَــوَّفٍ وأمــانَ كـ
ــلِّ مُشَــرَّدٍ ومُعِــزَّ كــلِّ مــذَلَّــلِ

يــا سلــكَ كــلِّ فضيلــةٍ ونظــامُ كُـ
ــلِّ جــزيلــةٍ وثــراءَ كــلّ معيّــلِ

عمر بن الشهيد يمدح المعتصم:

سَبْطُ البنان كأنّ كلَّ غمامة
قد رُكِّبَتْ في راحتيه أناملا
لا عيشَ إلا حيثُ كنتَ، وإنما
تمضي ليالي العمرِ بعدك باطلا

ابن جاخ الصباغ البطليوسي يمدح المتوكل وقد سقط عن فرس:

لا عَتْبَ للطِّرْفِ إنْ زلَّتْ قوائمُهُ
ولا يُدَنِّسْهُ من عائبٍ دَنَسُ
حَمَّلَتْ جُواداً وبأساً فوقَهُ ونُهىً
وكيف يحملُ هذا كلَّهُ الفرسُ

السرخسي يمدح ابن عمه المنصور يعقوب:

إن قِيلَ مَنْ خيرُ الخلائق كلها
فَإليكَ يا يعقوبُ تومي الإصبعُ
إن كنتَ تتلو السابقينَ فإنما
أنتَ المقدَّمُ والخلائقُ تُبَّعُ
واسلمْ أميرَ المؤمنين لأمَّة
أنتَ المَلاذُ لها وأنت المفزعُ

ابن باجة :

قـــومٌ إذا انتقبـــوا رأيـــتَ أهلّـــةً
وإذا هُـــمُ سفـــروا رأيـــتَ بـــدورا
لـــو أنهـــم مسحـــوا علـــى جَـدْبِ الـرُّبـى
بـــأكُفِّهـــم نبـــتَ الأقـــاحُ نضيـــرا

الوزير ابن حكيم :

رَسَخَـتْ أصـولُ عُـلاكُـمْ تحـتَ الثـرى
ولكـــم علـــى خـــطِّ المجـــرَّةِ دارُ
إنّ المكـــارمَ صـــورةٌ معلـــومـــةٌ
أنتـــمْ لهـــا الأسمـــاعُ والأبصـــارُ
ذلّـتْ لكـم نَسَـمُ الخـلائـقِ مثـل مـا
ذلّـــتْ لشعـــري فيكـــم الأشعـــارُ

ابن هانيء الأندلسي يمدح بني هاشم :

بنـي هـاشـمٍ قـد أنجـز اللّـه وعـده
وأطْلَـعَ فيكـم شمسـه وهـي دالـكُ
ونـادت بشـارات الحسيـن كتـائـب
تمطـى سـراعـاً فـي قنـاهـا المعـاركُ

وقال الكاتب العالم أبو محمد ابن خيرة الإشبيلي صاحب كتاب «الريحان والريعان» يمدح السيد أبا حفص ملك إشبيلية ابن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي من قصيدة:

كـأنّمـا الأفـق صَـرْحٌ والنجـومُ بـهِ
كـواعـبٌ وظـلامُ الليـل حـاجبُـهُ
وللهِـلالِ اعتـراضٌ فـي مطـالِعِـهِ
كـأنّـه أسْـوَدٌ قـد شـابَ حـاجبـهُ
وأقبـل الصبـحُ فـاستحيـتْ مشـارقُـهُ
وأدبـر الليـلُ فـاستخفـتْ كـواكبـهُ
كـالسيـد المـاجِـدِ الأعلـى الهمـام أبـي
حفـصٍ لـرحلتـه ضُمّـت مضـاربـهُ

مدح الحسيب أبو [محمد] القاسم بن مسعدة الأوسي أمير المؤمنين عبد المؤمن بقوله:

حنـانيـك مَـدْعُـوّاً ولبَّيـك داعيـا
فكـلٌّ بمـا تـرضـاهُ أصبـحَ راضيـا
طلعـتَ علـى أرجـائنـا بعـد فَتْـرةٍ
وقـد بَلَغَـتْ منّـا النفـوسُ التـراقيـا
وقـد كثـرتْ منّـا سيـوفٌ لـدى العُـلا
ومـن سيفـك المنصـورِ نبغـي التقـاضيـا
وغيـرك نـادَيْنـا زمـانـاً فلـم يجـبْ
وعـزمـك لـم يحتـجْ عـلاه منـاديـا

أبو الحسن البغدادي الفكيك يمدح المعتمد بن عباد:

وأنـت سليمـانُ فـي مُلْكِـهِ وبيـن يـديـكَ أنـا الهُـدْهُـدُ

ويمدحه أيضاً:

أبـــا القـــاسـمِ الملـــكَ المعظَّـــم قَـــدْرُهُ
سـوـاك مـــن الأمـــلاكِ ليـــس يُعظَّـــمُ
لقـــد أصْبحـــتْ حمـــصٌ بعـــدلـــكَ جنـــةً
وقـــد أُبعـــدتْ عـــن ســـاكنيهـــا جهنـــمُ

إبراهيم بن سليمان الشامي يمدح الأمير عبد الرحمن:

يـــا مَـــنْ تعـــالـــى مـــن أميَّـــةَ فـــي الـــذرى
قِـــدْمًـــا فـــأصبـــحَ عـــالـــيَ الأركـــانِ
إن الغمـــامَ غِيـــاثُـــهُ فـــي وقتـــهِ
والغيـــثُ مـــن كفَّيـــك كـــلّ أوانِ
فـــالغيـــثُ قـــد عـــمَّ البـــلادَ وأهلَهـــا
وظمئـــتُ بينهـــمُ فَبُـــلَّ لســـانـــي

وله في الأمير عبد الرحمن بن الحكم:

ومـــن عَبْـــد شمـــسٍ بـــالمغـــاربِ عصبَـــةٌ
فـــأسعَـــدهـــا الـــرحمـــنُ حيـــثُ أحلّهـــا
دَحـــا تحتهـــا مهـــداً مـــن العـــزّ آمنـــاً
ومَـــدَّ جنـــاحـــاً فـــوقهـــا فـــأظَلّهـــا

الشقندي يمدح المنصور:

إذا نَهَضْــــتَ فـــإنّ السيـــف منتهـــضُ

تــرمــي السعــودَ سهــامــاً والعــدا غَــرَضْ

لــــك البسيطـــةُ تطـــويهـــا وتنشـــرهـــا

فليـــس فـــي كـــلّ مـــا تنـــويـــه معتـــرضُ

المديح في العصر الحديث

الشيخ ناصيف اليازجي يمدح أسعد باشا:

إذا نـابَ خَطْـبُ الـدّهـرِ فـادْعُ تَيَمُّنـاً
بـأسعَـدِ خلـقِ اللَّـهِ دعـوةَ واثِـقِ
عـزيـزٌ أذَلَّ الـدّهـرَ وهـو عَـدُوُّهُ
لأنّ الخنـا فـي سُـوْقِـهِ غيـرُ نـافِـقِ
كـريـمُ السَّجـايـا مِـلءُ قلـبِ مُـؤَمِّـلٍ
وراحـةِ مُسْتجْـدٍ ومُقْلَـةِ رامِـقِ
يُسَـرُّ بمـا يُعطـي مَسَـرَّةَ آخـذٍ
فيشْكُـرُ مِنّـا طـارقـاً شُكْـرَ طـارقِ
لـه فـي رؤوس القـومِ تيجـانُ نِعمـةٍ
وأَطـواقُ أمـنٍ فـي نحـورِ العـواتِـقِ

أحمد شوقي يمدح الخديوي عباس:

والأرضُ مـن أنـوار ذاتـك أشـرقـت لا تُخْلِهـا أبـداً مـن الأنـوار
هـزت منـاكبهـا بـأعظـم مسلـم فـي النـاس بعـد خليفـة المختـار

مادحاً السلطان عبد الحميد:

بَشِّـرْ البـريـةَ قـاصيهـا ودانيهـا حاط الخلافة بالدستور وحاميها
لمـا رآهـا بـلا ركـن تـداركهـا بعـد الخليفـة بـالشـورى منـاديهـا

أحمد شوقي يمدح النبي ﷺ:

وُلِـدَ الهُـدى فـالكـائنـاتُ ضيـاءُ
وفَـمُ الـزمـانِ تَبَسُّـمٌ وثنـاءُ
الـرُّوحُ والمَـلأُ المـلائِـكُ حَـوْلَـهُ
لِلـدِّيـنِ والـدُّنيـا بـهِ بُشْـراءُ
يـا خيـرَ مـن جـاء الـوجـودَ، تحيـةً
مـن مُـرْسَليـنَ إلـى الهُـدى بـك جـاؤوا
بِـكَ بَشَّـرَ اللّـهُ السمـاءَ فَـزُيِّنَـتْ
وتَضَـوَّعَـتْ مِسْكـاً بـكَ الغَبْـراءُ
زانَتْـكَ فـي الخَلْـقِ العظيـمِ شمـائـلٌ
يُغْـرى بهـنّ ويُـوْلَـعُ الكُـرَمـاءُ
يـا أَيُّهـا الأمـيُّ، حسبُـكَ رِتبـةً
فـي العِلـمِ أن دانـتْ بـكَ العُلَمـاءُ
الـذِّكـرُ آيـةُ ربِّـكَ الكُبـرى التـي
فيهـا لِبـاغـي المُعْجـزاتِ غَنَـاءُ
أَزْرَى بمنطـقِ أهلِـهِ وبَيَـانِهـم
وحـيٌ يُقَصِّـرُ دُونَـهُ البُلَغـاءُ
حسـدوا، فقـالـوا: شـاعـرٌ أو سـاحـرٌ
وَمِـنَ الحَسُـودِ يكـرنُ الاستهـزاءُ

بـك يـا ابـن عبـد اللّـهِ قـامَـتْ سَمْحـةٌ
بـالحـقِّ مِـن مِلـلِ الهُـدى غـرّاء
لمّـا دَعَـوْتَ النـاسَ لبّـى عـاقِـلٌ
وأصَـمَّ منـكَ الجـاهليـنَ نِـداءُ
فـرسمـتَ بَعْـدَكَ للعبـادِ حكـومـةً
لا سُـوقَـةٌ فيهـا ولا أمـراءُ
يـا أيهـا المُسْـرَى بـه شَـرَفـاً إلـى
مـا لا تَنـالُ الشمـسُ والجـوزاءُ
والـرُّسْـلُ دون العـرشِ لـم يُـؤذَنْ لهـم
حـاشـا لغيـرِكَ مـوعـدٌ ولقـاءُ
عَـرْشُ القيـامـةِ أنـت تحـت لـوائِـهِ
والحـوضُ أنـتَ حيـالَـهُ السَّقـاءُ

حافظ إبراهيم يمدح عمر بن الخطاب:

حَسْـبُ القـوافـي وحَسْبـي حِيْـنَ أُلْقِيهـا
أنّـي إلـى سـاحـةِ الفـاروقِ أهْـدِيْهـا
ومَـوْقـفٍ لـك بعـدَ المصطفـى افتـرقَـتْ
فيـه الصحـابَـةُ لمـا غـابَ هـاديْهـا
تصيـحُ: مـن قـالَ نفسُ المصطفـى قُبِضَـتْ
علـوتُ هـامَتَـهُ بـالسيـفِ أَبْـريهـا
كـمْ خِفْـتَ فـي اللّـهِ مَضْعُـوفـاً دعـاكَ بـهِ
وكـمْ أَخَفْـتَ قـويـاً ينثنـي تِيهـا

إبراهيم ناجي يمدح عبد الحميد عبد الحق وزير الأوقاف:

عش مديداً وجَدِّدْ ... واعلُ والْمَعْ كفرقدِ
لو رأى الحقُّ عبدَهُ ... وهو بالحق يهتدى
بسط التاج باليدِ ... قائلاً: قمْ تَقَلَّدِ
قمْ إليه تقلد ... يا أميري وسيدي
وبإيمان رُكَّع ... وتسابيح سُجَّدِ
بايَعَ الحقُّ عبدَه ... والبرايا بمشهدِ

إسماعيل صبري يمدح الخديوي إسماعيل باشا:

سَفَرَتْ فلاح لنا هلالُ سُعُوْدِ
ونهى الغرامُ بقلبي المعمودِ
قسماً بنور جبينها وبخالها
وسواد شعرٍ واحمرارِ خدودِ
ليطيبُ لي في حبها ذلِّي كما
في مدح إسماعيلَ لذّ نشيدي
يَقِظٌ بجودةِ رأيه مصرٌ زهَتْ
زهوَ الحُلِّي على صدور الخُود
وأمدّها بمعارف وعوارفٍ
ولطائفٍ جَلَّت عن التعديد
سَمِحٌ تراه إذا حللتَ بحيِّه
أبداً يحنّ إلى خِصال الجود
عن رِفْدِهِ حدِّث، فكم في رفدهِ
إنعام بحرٍ وافرٍ ومديدِ

عباس العقاد يتغنى بأمجاد الفراعنة ويلتفت إلى صور المعارك التي تمثل إحداها بطليموس وهو آخذ بشعور أعدائه في يد واحدة، وأخرى تمثله وهو يطأ تيجان الملوك كأنها أرض:

يطأ الملوك كأنما تيجانها ... أرض وما يخشى بها زلزالا
وترى الجموع وهم ركوع تحته ... قصروا من الخوف الذريع وطالا
شأن الأنام قديمهم وحديثهم ... من عَزَّ فيهم بالسيادةِ صالا

يمدح سعد زغلول عند عودته من منفاه:

على يديك توافَتْ مصر وائتلفتْ ... بها الأهلة في الرايات والصلب
ومن زنادك هذا العزم مقترح ... ومن غمامك هذا الغيث منسكب

شبلي الملاط يمدح جلالة الملك فاروق يوم تسلمهِ العرش:

من مثل فاروقٍ ومطلعُ عمره
رمز إلى طيب الزمان المقبلِ
من مثله وهو الخليفة للذي
حفظوا هواه كالكتاب المنزلِ
فاروق يا زين الشباب صبحةً
وطلاقة في وجهك المتهللِ
وشمائلاً معسولة وخلائقاً
نمت على خلق الملوك الأنبلِ
أبني الكنانة بيننا صلة ولم
يخلقِ لها حبلٍ ولم تتبدلِ

فـــي الأزر لابـــن النيـــل أعـــذب مهنـــل
فـــي النيـــل لابـــن الأزر أعـــذب منهـــل
أي الملـــــوكِ وأي غصـــــنٍ يــــانـــــع
أي الشبــــاب وأي حســـــن مــــن عــــل
مــــلء النـــواظـــر عـــرشـــه وجـــلالـــه
روح المــــؤمـــــل ،جنـــة المتــــأمـــــلِ

إلياس فرحات يمدح الشعب الجزائري ويحييه بعد ثورة ١٩٥٣ :

جزائر الأبطال يا حاطنة الأبطال
إن انتصارنا مجيء الفجر فيك طال
لكنه أتى
برغم من عتا
فاضطرمت نفوسنا
وارتفعت رؤوسنا
وامتلأت كؤوسنا
بخمرة المتعة والغرة والجلال
جزائر الريحان يا أعجوبة الزمان
يا قبة المجد وياقا عدة الإيمان
إيمان من يسقي
مزرعة الحق
بسائل من الدم

العقاد كتب قصيدة إلى غاندي الزعيم الهندي يوم إخطاره بعد إضرابه عن الطعام احتجاجاً على المستعمر الأجنبي:

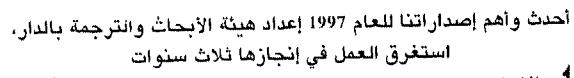
غـانـدي لـك النصـرُ المبيـنُ علـى المـدى
ولشـــانئيـــك الخُسْـــرُ والخِـــذْلانُ
لـــم ألـــقَ قبلـــك مـــن يحـــرِّرُ قـــومَـــهُ
وهـــو السجيـــنُ الجـــائـــعُ العُـــريـــانُ

الفهرس

صدر حديثاً



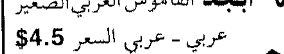




أحدث وأهم إصداراتنا للعام 1997 إعداد هيئة الأبحاث والترجمة بالدار،
استغرق العمل في إنجازها ثلاث سنوات

1- **الاداء** القاموس العربي الشامل عربي - عربي السعر **12$**

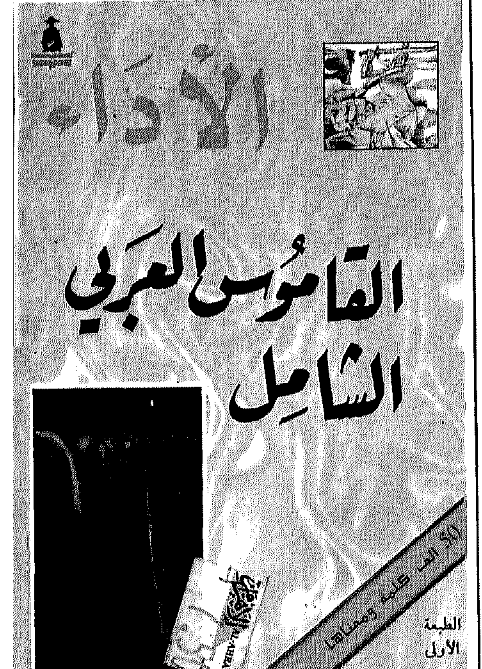
2- **الأسيل** القاموس العربي الوسيط عربي - عربي السعر **9.5 $**



3- **أبجد** القاموس العربي الصغير
عربي - عربي السعر **4.5$**



DAR EL-RATEB AL-JAMIAH







دار الراتب الجامعية - بيروت / لبنان / فاكس: Fax 00961 / 317169